جـامعة غـرداية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

علماء المغرب الأوسط من خلال كتاب التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار
(ت 658 هـ / 1262 م)
القرن السابع هجري

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص تاريخ وحضارة المغرب الأوسط

إعداد: حنان مكشتي

إشراف: د. الطاهر بن علي

مشرف مساعد: أ. سليمان بن الصديق

أعضاء اللجنة المناقشة:

أ/ مسعود كواتي ..... رئيساً

أ.د/ الطاهر بن علي.....مشرفاً ومقرراً

أ/ سليمان بن صديق ..... مشرفاً مساعداً

أ/ آمنة بن صغير..... عضواً مناقشاً

الموسم الجامعي: 1436 – 1437هـ/2015– 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

شـكـر وعـرفـان

أشكر الله تعالى العلي القدير، الذي أنعم علي بنعمة العقل والدين، ووهب لعباده نعمة الوجود، وهو صاحب الكرم والوجود.

أتقدم بجزيل الشكر تقديراً واعترافاً مني بالجميل إلى كل من ساعدني في مجال البحث العلمي، وبالأخص الدكتور: طاهر بن علي، والأستاذ: سليمان بن الصديق، على هذه الدراسة، فجزاهما الله كل خير على كل خطوة من خطوات البحث، وأشكرهما على ما قدماه لي من توجيهات ونصائح قيمة، التي كانت دائماً دعماً لتوفيقي في عملي هذا.

الإهـداء

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى أغلى ما عندي في هذه الدنيا،

إلى أميرة قلبي، الغالية أمي الغالية – أطال الله عمرها- إن شاء الله.

إلى والدي الحبيب – أطال الله عمره-.

إلى إخوتي وأخواتي، وزوجات إخوتي وزوج أختي.

إلى كل براعم العائلة، أدامكم الله لي خير سند، إن شاء الله.

إلى كل صديقاتي اللواتي جمعتني بهن أيام الجامعة.

إلى كل من صديقاتي: عائشة خامرة، زينب طرباقو، سارة بن ساحة، أسماء بوزيد.

إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي.

إلى كل الأهل والأقارب دون استثناء.

إلى كل هؤلاء أهدي عملي هذا.

راجية من المولى عز وجل أن أجد القبول والنجاح، إن شاء الله.

المختصرات

الرمز	المعنى
ص	صفحة
ص ص	صفحة
ط	طبعة
ج	جزء
ط، خ	طبعة خاصة
تح	تحقيق
تع	تعريب
تر	ترجمة
ت	توفي
P	Page

مقدمة البحث

تقديم الموضوع:

عرف المغرب الأوسط خلال الفترة الموحدية في القرن 7هـ/13م ازدهاراً في الحياة الفكرية كون علاقات ثقافية وتبادل علمي كبير بين الأندلس والمشرق والمغرب، فكان المغرب الأوسط همزة وصل لتبادل العلوم والمعرفة بينهم برز فيه علماء ومحدثين وشعراء وفقهاء وغيرهم من مختلف العلوم.

كما كان للحواضر العلمية والمراكز الثقافية الكبرى خاصة تلمسان، لها تأثير كبير في تكوين العلماء، واستقبال الطلاب واستقطاب العلماء الوافدين عليها من المشرق والأندلس، فقد كانت مركز إشعاع للثقافة، كونها مقر للحكم ومركز للحركة العلمية، جعلت المغرب الأوسط يتميز بفترة زاهرة بفضل علمائها، رغم الأزمات السياسية التي تعرضت لها الدولة الموحدية من حروب وصراعات...

فقد كانت العلاقات الثقافية والفكرية تتواصل بشكل كبير ولم تتأثر في المغرب الأوسط، تجاوز بعض علمائها آفاق المغرب العربي، تركوا بصماتهم العلمية في جميع المجالات والعلوم، لم يستغنى الباحثون عنها في أبحاثتهم العلمية.

فقد جاء موضوعي موسوماً بعلماء المغرب الأوسط من خلال كتاب " **التكملة لكتاب الصلة" لابن الأبار في الفترة 7هـ/13م**، الذي يحمل ترجمات لعلماء المغرب الأوسط.

أسباب اختيار الموضوع:

كان الدافع لاختياري هذا الموضوع نوعاً من الأسباب التالية:

- دراسة علماء المغرب الأوسط من خلال مصدر وهو "التكملة" لابن الأبار.
- إبراز إمكانيات علماء المغرب الأوسط في العلاقات الثقافية والعلمية في المغرب الإسلامي.
- التعرف على العلماء الذين تمكنوا من جعل حواضر المغرب الأوسط مركز إشعاع علمي.
- تبيان الواقع الثقافي في المغرب الأوسط في تلك الفترة.
- الرغبة الشخصية لدراسة مصدر.

الدراسات السابقة:

ومن بين الدراسات السابقة المدروسة للموضوع فنجد:

-مذكرة ليسانس بعنوان "الحياة الثقافية في الأندلس من خلال كتاب التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار المتوفي سنة (658هـ/1259م)، من إعداد الطالبات حدة عطية، ونادية عطية، ووسيلة عطية، كانت بإشراف الأستاذ الطاهر بن علي عام 2011م، ولقد درس فيها العلوم الدينية علوم القرآن، والحديث، والكلام، والفقه وأصوله، والعلوم الأدبية النثر، والشعر وعلوم اللغة، والعلوم العقلية، علم التاريخ والجغرافيا، والفلسفة، الطب والصيدلة، والفلك والرياضيات.

-"ابن الأبار الأندلسي الأديب (595-658هـ/1198-1259م)"، رسالة ماجستير في الأدب العربي لماهر زهير في بيروت 1983م، والتي اعتمدت عليها في بحثي أيضاً، فقد درس سيرته وثقافته، وحياته في إفريقية، ثم تآليفه وتكوينه الثقافي، وشعره ودواوينه.

-"ابن الأبار القضاعي ومدائحه في البلاط الحفصي، دراسة موضوعية فنية"، رسالة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، من إعداد الطالب حميد طريفة، بإشراف الدكتور مُحَمَّد حجازي سنة 2010م بباتنة، درس في بحثه هذا الحياة في عصر ابن الأبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية، قم حياته وآثاره الأدبية والعلمية، وموضوعات قصيدة المديح عند ابن الأبار في البلاد الحفصي، والبناء والصورة في قصيدة المديح عند ابن الأبار.

الإشكالية:

وإن الإشكالية المطروحة لدراسة هذا الموضوع هي: كيف ترجم ابن الأبار علماء المغرب الأوسط في كتابة؟. وتتفرع عن هذه الإشكالية الإشكاليات التالية:

-من هو ابن الأبار؟.

-ما مدى دور علماء المغرب الأوسط في ازدهار الحركة الثقافية والعلمية؟ .

-هل حققت الحواضر العلمية التي كانت بالمغرب الأوسط نجاحاً كبيراً في تنشيط الحركة العلمية؟.

الخطة المتبعة:

وقسمت موضوعي هذا حسب الخطة التالية: بداية بمقدمة، وفصل مدخلي عرفت فيه بالمبحث الأول الكاتب وحياته: نسبه ومولده، نشأته وتعليمه، شيوخه، آثاره العلمية والأدبية (تلاميذه، ومؤلفاته) ووفاته. والمبحث الثاني عرفت فيه الكتاب ومنهجه، أما الفصل الأول تطرقت فيه إلى علماء بجاية والقلعة ونزلاءهما فالمبحث الاول: جاء فيه علماء بجاية ونزلائها، والمبحث الثاني: علماء القلعة ونزلائها ، والفصل الثاني درست فيه علماء ونزلاء تلمسان كونها حاضرة علم في تلك الفترة ولأن ابن الأبار ركز على ذكر عدد كبير من علماء ونزلائها، المبحث الأول: علماء تلمسان ، والمبحث الثاني نزلاء تلمسان، أما الفصل الثالث فقد جمعت فيه باقي حواضر المغرب الأوسط لدراسة علمائها التي تضم وهران، الجزائر، تيهرت، تدلس، فالمبحث الأول علماء الجزائر ونزلائها، والمبحث الثاني: علماء وهران، وتيهرت، وتدلس، لأن ابن الأبار لم يذكر علمائهم بشكل كبير فقد كان عددهم قليل جداً. وأتممت بحثي بخاتمة تحتوي على استنتاج عام للموضوع، ثم قائمة المصادر والمراجع، وفهرسة للعناصر المدروسة.

المنهج:

أما المنهج الذي سرت عليه في بحثي هذا هو المنهج التاريخي والاستقرائي الذي يخدم الموضوع والمنهج الوصفي الذي يصف حياة العالم ومساره العلمي، واعتمدت في ترتيب العلماء استناداً على ما جاء في الكتاب ترتيبا هجائيا.

المصادر والمراجع المعتمدة:

وقد اعتمدت في دراستي على مصادر ومراجع خاصة لتراجم منها:

أولاً: المصادر:

1. الياقوت الحموي شمس الدين المتوفي سنة 626هـ/1226م، "معجم البلدان"، كتاب جغرافيا الذي كان هاماً ومساعدا في معرفة البلدان الأندلسية والمغربية، سهل لي شرح البلدان، كان مرتباً ترتيباً هجائياً.

2. ابن عبد الملك المراكشي مُحَمَّد بن مُحَمَّد، المتوفي سنة 634هـ، كتاب "الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة" كونه مصدر أساسي في ترجمة العلماء لتاريخ الأندلس والمغرب، وقد أفادني في جمع الترجمات، إلا التي انفرد بذكرها ابن الأبار.
3. الذهبي شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان 748هـ "المستملح" من كتاب التكملة الذي هو مصدر يكمل السلسلة التراجمية الأندلسية وقد استفدت منه في كثير من التراجم، وهو كتاب مختصر لكتاب "التكملة لابن الأبار".

ثانيا المراجع: اعتمدت في المراجع على:

1. كتاب عادل نويهض "أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر" كانت معظم تراجم علماء المغرب الأوسط في هذا الكتاب الذي هو مرجع أساسي في ترجمة العلماء الجزائريين.
2. رسالة ماهر زهير جرار، ابن الأبار الأندلسي الأديب (595-658هـ/1198-1259م) فقد اعتمدت عليها خاصة في المدخل التمهيدي عن حياة ابن الأبار.

الصعوبات:

أما الصعوبات التي واجهتني هي:

- كثرة المادة العلمية وارتباكي في تصنيفها، ذلك لذكر كل ما يتعلق بالعالم.
- ضيق الوقت المخصص لإنجاز المذكرة
- تشابه المعلومات في ترجمة العالم على مختلف المصادر.

الشكر:

أتقدم بالشكر للدكتور المشرف الطاهر بن علي والأستاذ المساعد سليمان بن صديق على كل التوجيهات والنصائح التي أفادني بها وجزاهما الله خير، والشكر موصول للجنة العلمية التي تتكرم بمناقشة هذا الموضوع.

الفصل التمهيدي

التعريف بالكاتب والكتاب

I- التعريف بالكاتب:

1- نسبه ومولده:

هو مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمان بن أحمد بن أبي بكر القضاعي[2]، الأندلسي البلنسي [3]، الأندي[4]، المعوف بإبن الأبار [5]، معظم المصادر ذكرت هذا النسب لإبن الأبار.[1]

أُطلق عليه هذا اللقب من قِبل أعدائه لسوء هيأته ولباسه، كما قال الأبياري في كتاب "تحفة القادم": «ليس غير أبي عبد الله صاحباً لتلك الكنية وذلك اللقب لم يرثهما عن أب أو جد، احترف بيع الإبر وصناعتها، إذ لا ظل لهذا اللقب في مساق النسب الذي ساقه ابن الأبار وهو يترجم لأبيه، وإنما المنعوت به هو أبو عبد الله وحده له»[6].

قال إبراهيم الأبياري: "أصبح الناس لا يعرفونه إلا بها، ولقد كان أبو عبد الله خبيث اللسان إذا هجأ، لا يعرض لخصمه في وضع النهار ولكنه يدب له الضراء ويمشي الخمر أشبه شيء بالفأر إيذاء واستخفاء على دماته خلقه ورثاثة وهيئة، مما حرك لسان أبي الحسن بن سلبونا لمعارفي البلنسي بأن يقذفه بقوله:

---

(1) عمر رضا كحالة: **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، مؤسسة الرسالة، بيروت ،ط1، ج3، ص432.

(2) القضاعي: نسبة إلى بني قضاعة، قيل من حمير من القحطانية وقيل من عدنان، فمن قال من حمير ابن الكلبي وابن إسحاق وغيرهما، فقالوا: قضاعة بن مالك بن عمر بن مرة بن زيد بن مالك من حمير هو من قال من عدنان ذكروا أنه قضاعة بن معد بن عدنان. إبن حزم: **جمهرة أنساب العرب**، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1971م، ص440.

(3) البلنسي: أي أصله من بلنسية، تقع شرق الأندلس، بينها وبين قرطبة على طريق بجاية 16 يوماً وعلى الجادة 16 يوماً، وهي مدينة سهلية وقاعدة من قواعد الأندلس في مستوى من الأرض عامرة القطر. مُحَمَّد بن عبد المنعم الحميري: **الروض المعطار في خبراء الأقطار**، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1980م، ص97.

(4) أندي: أندة مدينة من أعمال بلنسية بالأندلس، كثيرة المياه والشجر، وقد نُسب إليها كثير من أهل العلم. الياقوت بن عبد الله الحموي: **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، لبنان، 1977م، ج1، ص264.

(5) صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي: **الوافي بالوفيات**، تح: أحمد بن مُحَمَّد الأرناووط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2000م، ج3، ص283.

(6) أب عبد الله مُحَمَّد ابن الأبار: **المقتضب من كتاب تحفة القادم** ، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، مقدمة المحقق، 1989م، ص16.

أوليس فأراً خلقة وخليقة والفأر مجبول على الإضرار

كان أعداؤه يلقبونه بالفأر" [1]. ولد بِبَلَنُسِيَةَ إبن الأبار [2] سنة (595هـ-1199م) عند صلاة الغدَاة من يوم الجمعة في أحد شهري الربيع [3]. هذا أدق تحديد لتاريخ ميلاد ابن الأبار مع ما في العبارة من تضارب، فهو يقول أنه كان في منتصف ذي القعدة سنة 957هـ، ابن سنتين، أي أنه ولد في ذي القعدة 595هـ ثم يقول إنه ولد في شهر ربيع من نفس السنة، فإذا كان ولد في ربيع الأول منها، فإن هذا الشهر يقابل ديسمبر 1198م، وإذا كان قد ولد في ربيع الثاني فهو من مواليد يناير سنة 1199م[4]، وهو من أهل إشبيلية وأصله من أندة [5]، قتل مظلوماً بتونس [6] في 20 محرم 658هـ[7].

2- نشأته وتعليمه:

قضى ابن الأبار طفولته في مسقط رأسه ببلنسية[8]، والمعلومات قليلة عن أسرته ونشأته الأولى، الأولى، باستثناء ما أشار إليه في ترجمته لوالده [9]، نشأ في بيت علم ودين وعفاف [10]، مع أب ورع، صالح، شديد الإقباض، وشديد الورع والتحرج، لا يدخل نفسه فيما لا يعنيه، ثقة عند أهل بلده

---

[1] ابن الأبار: تحفة القادم، ص ص14-15.

[2] عمر كحالة: مصدر سابق، ج3، ص432.

[3] ابن الأبار: مصدر سابق، ص14.

[4] ابن الأبار: **الحلة السيراء**، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985م، ج1، ص15.

[5] أبو العباس الغبريني أحمد بن أحمد بن عبد الله: **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية** ، تح: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1979م، ص309.

[6] الصدفي: مصدر سابق، ج3، ص283. انظر: جمال الدين أبي المحاسن يوسف البردي ، المنهل الصافي تح فهيم مُحَمَّد شلتوت، دار الكتب المصرية ، القاهرة ،ط2،1998، ج2، ص642.

[7] شمس الدين الذهبي: **سير أعلام النبلاء** ، تح: بشار عواد معروف، والدكتور محي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط11، 1996م، ج23، ص339.

[8] ابن الأبار: اعتاب الكتاب، تح: د. صالح الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط 1، 1961م، ص7. انظر: عمر كحالة: مرجع سابق، ج3، ص432.

[9] عبد الواحد ذنون طه: **مصادر في تاريخ المغرب والأندلس**، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2011م، ص159.

[10] ابن قنفذ القسنطيني: **الوفيات**، تح: نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1983م، ص324.

وأصحابه من القضاة والعدل والشيوخ والزهاد، وهو صاحب للعلم، حريص على أن ينشأ ولده على شكله، فابتدأ ابن الأبار بطلب العلم في سن مبكر، كان والده أول أساتذته، فعمل على تربيته تربية صالحة، وتحفيظه القرآن والأشعار واللغة...وغيرها.

وقد ذكر ابن الأبار أنه روى عن أبيه وتلا عليه بحرف نافع، وفي هذه السن المبكرة بدأ الأب يستجيز لإبنه، فكان بهذا يرسم له أولى الخطوات على الطريقة العلمية[1].

لكن لم يكن من بين رياسة وولاية، وأن ابن الأبار سار على نهج أبيه في الإنصراف إلى العلم، والانقطاع له، انتفع بحياته أكثر مما قدر له، ولكن انصراف وهو في مطلع شبابه إلى السياسة وطلب الوظائف والجاه في ظروف ضيقة، عسيرة على الحاكمين والمحكومين معاً، فأصابه من ذلك بلاء شديد[2]، قرأ القراءات وعني بالأثر، وبرع في البلاغة والنظم والنثر وكان ذا جلالة ورئاسة [3]، فنشأ فقيهاً، راوياً، محدثاً، أديباً، شاعراً، كاتباً، نحوياً، لغوياً[4].

وعرف في بعض تواليفه بأبيه ووضعه بالعلم والخير وقال: «ولا أزكيه بما ليس فيه من ذلك»[5].

3- شيوخه:

حيث أصبح ابن الأبار في السن الصالحة لطلب العلم، أخذ يحضر المجالس التي يعقدها العلماء في ديارهم، ويتردد على دار الإمارة وجامع بلنسية، حيث يلقى كبار المشايخ وهم يعقدون[6] الحلقات الحلقات للتدريس والمذاكرة والحديث، وكما حرص على أن يستجيز لنفسه عدداً من الأشياخ، فقد

---

(1) ماهر زهير جرار: **ابن الأبار الأندلسي الأديب** ، رسالة مقدمة إلى الدائرة العربية في الجامعة الأمريكية في بيروت لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، حزيران، 1983م، ص53- 54.

(2) شهاب الدين العكري: **شذرات الذهب**، تح: عبد القادر الأرناووط، محمود الأرناووط، دار ابن كثير، دمسق، ط 1، بيروت، 1991م، ج7، ص510.

(3) ابن الأبار: **الحلة السيراء**، ج1، ص16.

(4) ابن الأبار: **تحفة القادم**، مقدمة المحقق، ص17.

(5) ابن قنفذ القسنطيني: مصدر سابق، ص325.

(6) ماهر زهير: مرجع سابق، ص54.

سمع من أبيه الإمام أبي مُحَمَّد الأبار[1]، وبدأ حياته كاتباً لأبي عبد الله بن أبي حفص ابن عبد المؤمن بن علي حاكم بلنسية[2].

أخذ القراءات عن أبي عبد الله ابن نوح الأندلسي [3]، وأخذ عنه الفقه والعربية والنحو، وأخذ عن أبي جعفر الحصار الداني الأندلسي المقري، توفي في 609هـ[4]، تلا عليه بالسبع [5]، وروى قراءة وسمعاً عن أبي بكر بن مُحَمَّد بن أبي زاهر، توفي في رجب 634هـ، وأخذ الحديث عن أبي الخطاب أحمد بن مُحَمَّد بن عمر بن مُحَمَّد بن واجب القيسي (537هـ–614هـ) [6]، وأبي عبد الله بن سعادة وأبي عبد الله ابن التميم، وكانت له إجازة من أبي بكر بن حمزة وأبي داوود سليمان بن حوط الله الأنصاري [7]، وأبي بكر بن مُحَمَّد محرز وأكثر منه [8]، وكان ابن حوط الله من المعنيين بالأخبار وممن كتبوا فهرسته لشيوخهم، وأخذ النحو والأدب عن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سليمان بن مُحَمَّد بن عبد العزيز الأنصاري (563هـ–610هـ)، وعن أبي عبد الله مُحَمَّد بن إبراهيم بن مسلم البكري، توفي سنة 628هـ[9]، وأجاز له عدداً آخر من الشيوخ منهم: أبو عمران ابن عات (542هـ–609هـ) وغليون بن مُحَمَّد بن غليون (546هـ–613هـ). وقد أثر بعض الشيوخ في ثقافة ابن الأبار في تكوين شخصيته ثلاث شخصيات:

---

(1) الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، ج23، ص336.

(2) ابن سعيد المغربي: **المغرب في حلى المغرب**، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1955م، ج2، ص309.

(3) الغبريني: مصدر سابق، ص309.

(4) نفسه، ص310.

(5) أبي عبد الله مُحَمَّد المراكشي: **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تح: إحسان عباس، د. مُحَمَّد بن شريفة، د. بشار عوار معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2012م، ج4، ص276.

(6) ابن الأبار: **الحلة السيراء**، ج1، ، ص16.

(7) الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، ، ص336.

(8) ابن عبد المالك المراكشي: مصدر سابق، ج4، ص277.

(9) ابن الأبار: **الحلة السيراء**، ج1 ، ص16.

إثنان بطريقة غير مباشرة، وهما: أبو علي الصدفي وأبو القاسم ابن حبيش، والآخر بشكل مباشر وهو شيخه الأكبر أبو الربيع ابن سالم[1].

فقد صحبه بضعاً وعشرين سنة، كان خطيباً، عالم بصناعة الحديث، مبرزاً في المعرفة بطرق إسنادها، توفي 634هـ، وكذا أبي الخطاب بن واجب، حامل راية الرواية بشرق الأندلس، توفي 614هـ، وأبي الحسن خطيب بلنسية، فقيه ومحدث[2].

وأخذ عن أبوي: ابن زكرياء الجعيدي وابن مُحَمَّد بن عبد الرحمان المرادي البرقي، وأبي إسحاق بن مُحَمَّد وثيق وأبي نذير بن وهب وأكثر عنه (558هـ-636هـ)، وناوله أبو إسحاق بن أحمد بن خيرة وسمع القرآن بالقراءات السبع وأجاز له ما أجاز عبد الحق بن مُحَمَّد الزهيري[3].

4- آثاره الأدبية والعلمية:

1) تلاميذه:

درس ابن الأبار وأقرأ وروى وأسمع وأجاز في كثير من البلدان التي كان يتوجه إليها لكسب الخبرة والتآليف، فقد كان كلما دخل بلاداً إلتف حوله العديد من الطلبة للأخذ منه وتعليمهم مختلف العلوم والفنون واكتسابهم كم كبير من المعرفة لكونه من أكبر علماء الأندلس وآخرهم، لدى كان عدد طلابه كبيراً جداً سواءاً من الأندلس أو بلاد المغرب أو المشرق، فنذكر على سبيل المثال بعضاً منهم مثل: أبو الحسن عيسى بن ديسم (615هـ-686هـ)، وأبو إسحاق بن أحمد بن إبراهيم بن بيطش (ت660هـ، وابن عبد الرحمان بن عياش، وأبو الفضل عياش بن عبد الرحمان بن عيتاش، وابن مُحَمَّد بن

(1) ماهر زهير جرار: مرجع سابق، ص56.

(2) الغبريني: مصدر سابق،ص 310.

(3) ابن عبد المالك المراكشي: مصدر سابق، ج4،ص277.

هارون ومولى أبي عثمان سعيد ابن الحكم[1]، ومُحَمَّد بن أحمد بن حيان الأوسي (635هـ-718هـ)[2]، وأبو بكر بن حمزة، وأبو عمر ابن عات، وأبو عبد الله ابن عبد الرحمان التيجبي، وأبو بركات عبد القوي بن عبد العزيز بن الحباب، وأبو الطاهر إسماعيل بن ظافر القلعي[3].

2)مؤلفاته:

ألف ابن الأبار القضاعي العديد من الكتب، فقد كان مكثراً من التآليف، حيث كان آخر رجال الأندلس براعة واتقاناً وتوسعاً في المعارف، وافتناناً محدثاً، ذاكراً للتواريخ على تبيان أغراضها، أديباً، لغوياً ونحوياً، عني بالتآليف[4]، إذ ترك ما ينيف عن خمسين مؤلفا، بعضها لا يزيد عن جزء، وبعضها في عدة مجلدات[5].

تعددت الآراء: حول ما وجد منها فأغلبهم يقول أنها ثمانية ومن مؤلفاتهم:

أ. الكتب الموجودة:

-اعتاب الكتاب: يقصد فيه ابن الأبار إلى إنصاف نفسه، وترجم للكتاب ومن كتبوا لهم وذكر فيه نوادر وحكايات جرت[6].

-الحلة السيراء في أشعار الأمراء، وهو مجموع من تراجم الأمراء الذين نظموا القريض مع نماذج من ثمرات قرائتهم[7].

-التكملة لكتاب الصلة، طبع بمدريد (1886-1887م) في مجلدين، ترجمة لأعيان الأندلس وعلمائها وشعرائها.

---

[1] ابن عبد المالك المراكشي: مصدر سابق، ج4، ص280.

[2] الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، ج23، ص337.

[3] نفسه، 311.

[4] ابن عبد الملك المراكشي، مصدر سابق، ج4، ص281.

[5] ماهر زهير جرار: مرجع سابق، ص 128- 129.

[6] ابن الأبار: **تحفة القادم**، ص25.

[7] انجل جنثايالنثيا: **تاريخ الفكر الإسلامي**، تع: حسن مؤنس، المكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، 1955م، ص278.

-المعجم في أصحاب القاضي ابن علي الصدفي وفيه 315 ترجمة لطائفة من الأئمة وعلماء الأندلس، مرتب على الهجاء، طبع في مدريد 1885. [1]

-مظاهر السعي ومحاذرة المرعى الوبيل في معارضة ملقى السبيل، على حروف المعجم بنظم ما ينثر بعد نثر ما ينظم.

-ديوان شعره: ونص عليه ابن عبد الملك المراكشي انه ديوان ضخم وهو قليل بأيدي الناس[2].

-درر السمط في خبر السبط: تحقيق عبد السلام هراس وسعيد أحمد أعراب1972م[3].

-المقتضب من تحفة القادم ألفه على نهج كتاب التاريخ الذي وضعه صفوان ابن إدريس[4].

ب. الكتب المفقودة:

-الأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين مصنفاً لأربعين عالماً طريقاً إلى أربعين تابعاً، عن أربعين صاحباً، بأربعين إسماً من أربعين قبيلا في أربين باباً.

-الإستدراك على أبي مُحَمَّد ابن القرطبي.

-قصد السبيل وورد السلسبيل في المواعد والزهد، أربعة مجلدات[5].

-إيماض البرق في أدباء الشرق[6].

-الإيماء إلى المنجيين من العلماء، واقتصر ابن الأبار في هذا الكتاب على تراجم أعلام علماء الأندلس.

-هداية المعتسف في المؤتلف والمختلف.

-إعمار الهبوب في ذكر الوطن المحبوب، العنوان يدل على أن هذا الكتب في موضوع النكبة والشوق للوطن السليب وابن الأبار ممن بكى على وطنه بكاءاً مراً.

---

[1] جرجي زيدان: **تاريخ آداب اللغة العربية**، تح: شوقي ضيف، طبعة جديدة، دار الهلال، ج3، ص84.

[2] ابن الأبار: **ديوان ابن الأبار**، تح: عبد السلام هراس، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، 1999م، ص18.

[3] عبد الواحد ذنون: مرجع سابق، ص163.

[4] أنجل جنثيالنثيا: مرجع سابق، ص279.

[5] ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج4، ص281.

[6] خير الدين الزركلي: **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط15، بيروت، لبنان، أيار، مايو، 2006م، ج6، ص233.

-قطع الرياض في بدع الأغراض، يقع في مجلدين ضخمين ذكره في الحلة السراء للمؤلف[1].

-معجم أصحاب أبي عمر ابن عبد البر.

-معجم أصحاب أبي عمر المقري.

-معجم أصحاب أبي علي الغساني.

-معجم أصحاب أبي داود الهشامي.

-معجم أصحاب أبي علي الصدقي.

-معجم أصحاب أبي الحسين ابن السراج[2].

-معجم شيوخ ابن الأبار.

-برنامج روايته.

-شرح صحيح البخاري، كان قد شرع في شرحه هذا غير أن الموت عاجله على يد جلاديه دون إتمامه.

-الكتاب المحمدي.

-مختصر أحكام ابن أبي زمنين في الفقه.

-الشفاء في تمييز الثقات من الضعفاء.

-الوشى القسي في اختصار الفتح القدسي

-الانتداب للتنبيه على زهر الآداب.

-احضار المرهج في مضمار المبهج.

-ديوان رسائله.

-ديوان شعره.

-كتاب التاريخ.

---

[1] ابن الأبار: الديوان، ص ص14-15.

[2] نفسه، ص14.

-إفادة الوفادة، لعل هذا الكتاب يتصل بوفادته لتونس رسولاً لإمارة بلنسية.

-أنيس الجليس ونديم الرئيس.

-إعانة الحقير في شرح زاد الفقير[1].

-المآخذ الصالح في حديث معاوية بن صالح، جمع فيه ابن الأبار أخبار ابن صالح وما اجتمع من رواية عنده.

-المورد السلسل في حديث الرحمة المسلسل، وهو المعروف بالحديث المسلسل بالأولوية لقول كل راو: "وهو أول حديث سمعته[2].

-خضر السندس في شعراء الأندلس، جمع فيه شعراء الأندلس[3].

5- رحلاته:

لم يقتصر طلب العلم لدى ابن الأبار على الأشياخ في مدينة الأندلس [4] وابتدأ رحلته سنة 616هـ فمر بمرسية وفي طريقه سمع بها ومر بقصر الإمارة في إشبيلية وقد حضر مع الأطباء لمعالجة واليها وسمع مناظرته في ذلك[5]، وقام برحلة طويلة جاب بها الأندلس[6].

وقد عدد في كتاب التكملة ممن لقيهم وأخذ عنهم أثناء تلك الرحلة، وفي ربيع الأول 619هـ وصلته الأنباء بوفاة والده وهو في بطليوس فاضطر إلى قطع رحلته والعودة مسرعاً إلى

---

[1] ابن الأبار: الديوان، ص ص 17-18-19.

[2] ماهر زهير جرار: مرجع سابق،ص ص139-140.

[3] نفسه، ص196.

[4] يوسف أحمد بن ياسين: **تعقبات ابن الأبار في كتاب التكملة** ، المجلة الأوروبية للتاريخ والآثار، مجلد6، العدد 3، 2012م، ص36.

[5] ماهر زهير جرار: المرجع السابق، ص62.

[6] عمر رضا كحالة: مرجع سابق، ج3، ص432.

بلنسية[1]، ودفن لصلاة العصر من يوم الأربعاء بمقبرة باب بيطالة، وحضر غسله أبو الحسن بن واجب وجماعة معه، وكانت جنازته مشهورة والثناء عليه جميلاً [2]، ولم يلبث على تلك الحال طويلاً[3]، وعند عودته إلى بلنسية عينه أبي عبد الله أبي الحفص ابن أمير المؤمنين بن علي كاتبا له ثم إبنه أبي زيد [4]، ولم يكن ابن الأبار من رجال العلم فحسب بل كان مرتبطاً بالسياسة والرياسة مما عرض حياته للاضطراب وأفقده الاستقرار [5]، وولي قضاء دانية سنة 633هـ لفترة قصيرة ثم استعفى، وفي سنة 634هـ سفر عن صاحب بلنسية إلى أبي زكرياء الحفصي صاحب إفريقية (تونس) وهي السفارة التي أنشد فيها قصيدته المشهورة:

أدرك بخيلك خيل الله أندلسا إن السبيل إلى منجاتها درساً

وفي سنة 636هـ استولى الروم على بلنسية فخرج ابن الأبار إلى دانية ومنها إلى بجاية فأقام بها ثلاثة أشهر أو أربعة[6]، ودرس بها وأقرأ وروى وأسمع وصنف وألف[7]، وانتقل بعدها إلى تونس[8]، في تونس[8]، في كنف حكام تونس الحفصيين، ونفي مبعداً تارة منهم في مدينة بجاية حتى قتل في تونس على يد أميرها المستنصر الحفصي[9].

---

[1] ماهر زهير جرار: مرجع سابق، ص63-64.

[2] ابن الأبار: **التكملة لكتاب الصلة**، تح: عبد السلام هراس، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1995م، ج2، ص292.

[3] ابن الأبار: **تحفة القادم**، ص18.

[4] أحمد بن مُحَمَّد المقري: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** ، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968م، ج2، ص ص589-590.

[5] ابن الأبار: **الديوان**، ص20.

[6] ابن قنفذ: مصدر سابق، ص324.

[7] الغبريني: مصدر سابق، ص311.

[8] ابن قنفذ: مصدر سابق، ص324.

[9] يوسف أحمد يونس: مرجع سابق، ص37.

6- وفاته:

ذكرت معظم المصادر أن وفات ابن الأبار كان بتونس على يد صاحبها، المستنصر الذي كان لا يطيق النظر إليه[1]، فقد تعددت أسباب مقتله منها[2]:

-أنه تخيل من الخروج، وشق العصا، وأنه ألف تاريخاً، وأنه تكلم فيه في جماعة، ولما بحث السلطان الحفصي في داره وكتبه ودفاتره عثر فيها على بيت شعر يقول:

طغى بتونس خلق سموه ظلماً خليفة[3]

فلما طلب أحس بالهلاك فقال للغلام: «خذ البغلة وأمضِ بها إلى حيث شئت فهي لك» [4]، فأمر السلطان حينها بضربه بالسياط وقتله، وإحراق مؤلفاته [5]، فقتل قمعاً بالرماح [6]، وسيقت مجلدات كتبه وأوراق سماعه ودواوينه فأُحرقت معه[7]، وكانت نحو خمسة وأربعين كتاباً[8]، وكان مصرعه في 20 20 محرم عام 658هـ بتونس[9]، وله ثلاث وستون سنة[10].

جل المصادر تذكر أنه قتل مظلوماً من طرف السلطان الحفصي، فقد كان عالماً من أعلام البارزة في الأدب الأندلسي في القرن 7هـ.

---

(1) ابن قنفذ: مصدر سابق، ص325.

(2) مُحَمَّد بن شاكر الكتبي: **فوات الوفيات والذيل عليها** ، تح: إحسان عباس، دار صادر، ، بيروت، لبنان،ط 1 ،1973م، ج3، ص405.

(3) ابن قنفذ،مصدر سابق، ص325.

(4) الصفدي: مصدر سابق، ج3، ص283.

(5) ابن قنفذ: المصدر السابق، ص325.

(6) المقري: نفح الطيب، ج2، ص591.

(7) المقري: **أزهار الرياض في أخبار عياض** ، تح: مصطفى السيقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ الشلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1939م، ج3، ص207.

(8) ابن قنفذ: مصدر سابق، ص325.

(9) الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، ج3، مصدر سابق، ص339.

(10) شهاب الدين أبي الفلاح بن مُحَمَّد الدمشقي العكبري: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: عبد القادر الأناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط1، دمشق، بيروت، لبنان، 1986م، ج7، ص510.

II- التعريف بالكتاب:

يعتبر كتاب التكملة لابن الأبار من أهم المصادر التاريخية الذي أبدع فيه وفي كتابة علم تاريخ الرجال في الأندلس، وكذا قيمته العلمية في جميع المجالات الجغرافين والأدبية والقضائية والتاريخية وغيرها...

هو كتاب في مجلدين ضخمين [1]، ويُصنف ضمن كتب السير والتراجم والأحداث والأيام والأخبار، أراد ابن الأبار أن يكمل كتاب الصلة لابن البشكوال، وقد ترجم فيه ثلاثة آلاف وخمس مائة وثلاث وثلاثون رجلا، وأربعة وسبعين امرأة.

قال ابن الأبار: «ولم أقتصر به على الابتداء من حيث انتهى ابن البشكوال، بل تجاوزته أتولى التقصي، وأتوخى الإكمال، وربما أعدت من تحيفا ذِكره ولم يتعرفا أمره وإن خالفتهما في سبق الحروف فجريا على المنهج المعروف وأفردت لكافة الأدباء» [2]، كما تجاوز تراجم المغفلة من طرف الحميدي وابن الفردي[3].

أما الدافع إلى هذا التأليف فيقول ابن الأبار أن شيخه أبا الربيع ابن سالم هو الذي ندبه إليه وحضه عليه، وإلحاح الإخوان ورغبتهم عليه للتقييد بتأليفه وإتمامه، وبدأ في تأليفه سنة 631هـ، وأتمه بعد عشرين عاماً من بداية تأليفه[4].

وقد نشر هذا الكتاب لعدت مرات منها:

-في سنة 1888م نشره فرانسيسكو كوديرا في مادريد.

---

(1) ماهر زهير: مرجع سابق، ص168.

(2) ابن الأبار: التكملة، ج1، ص6.

(3) سعيد عبد الله البشري ، **الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس(422 هـ – 488 هـ / 1030 م– 1095 م)** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى ، مكة ،1985م-1986م ، ص4 .

(4) ماهر زهير جرار: مرجع سابق، ص169.

-في سنة 1915م نشره أنخل جنثالت بالينيثا في مادريد.

-في سنة 1920م نشره ألفريد بل ومُحَمَّد بن شنب في الجزائر.

-في سنة 1956م نشره الحسيني عبد العطار كاملاً وصححه في مجلدين[1].

-في سنة 1995م، نشره عبد السلام هراس، بلبنان، في 4 أجزاء، وقد اعتمدت عليه في بحثي هذا.

يعتبر هذا الكتاب من المصادر الهامة التي شهدها تاريخ الأندلس نظراً لقيمته العلمية التاريخية.

منهجه:

اختار ابن الأبار أن يرتب تراجمه على الترتيب الهجائي، مقدماً اسم أحمد في حرف الألف، ومُحَمَّد في حرف الميم، وعبد الله وعبيد الله في حرف العين تبركاً به[2].

وجعل باباً لترجمة الغرباء الوافدين للأندلس، وباباً للكنى الذين تبدأ أسماؤهم بنفس الحرف مثل "أبو"، فقد كان يترجم للأعلام الأندلسيين، والفقهاء والأدباء والشعراء والمحدثين، فيطرق إلى إسمه بالكامل، ونسبهُ والشيوخ الذين تتلمذ على يدهم أو سمع أو روى عنهم، ورحلاته ومكان تاريخ ولادته ووفاته، وتلامذته الذين أخذوا العلم منه، وكذا من صلى عليه وقت دفنه، ومؤلفاته إذا كانت.

رغم هذا إلا أنه أهمل تواريخ الميلاد والوفاة لكثير من العلماء.

---

[1] M Mourak la Takmilla d Ibn Alabbar, notes et observations a propos ses éditons, REVUE Africaine, Alger ,T40, 1985, p145

[2] ماهر زهير جرار: مرجع سابق، ص170.

الفصل الأول

علماء بجاية والقلعة ونزلائهما

عرف المغرب الأوسط تطور ثقافي في جميع المجالات، فقد كان شماله بحكم موقعه الهام وقربه من سواحل العدوة الأندلسية قبلة الأندلسيين، شكل روابط ثقافية ساعدت علماء شمال المغرب الأوسط على تنشيط ثقافتهم، من بين هذه المدن بجاية، والتي تقع على ساحل البحرين إفريقية والمغرب[1]، وهي مدينة عظيمة على ضفة البحر على جرف حجر، لها من جهة الشمال جبل يسمى أكسيول وهو صعب المرتقى، قطب لكثير من البلاد[2]، فقد عمرت بخراب القلعة التي بناها حماد بن بلكين، وهي التي تنسب دولة بني حماد إليها [3]، كانت قديماً ميناء ثم بنيت مدينة، وفي قبلتها جبال كانت قاعدة ملك بني حماد وتسمى كذلك بالناصرية باسم باتيها [4]، بينها وبين القلعة أربعة أيام والبحر منها في ثلاث جهات في الشرق، والغرب، والجوف، لها طريق إلى جهة المغرب يسمى المضيق على ضفة النهر الوادي الكبير[5].

أما القلعة فهي أكبر البلاد قطراً، وأكثرها خلقا، وأغزرها خيراً[6]، فهي قاعدة ملك بن حماد بن يوسف الملقب بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي، وهي قرب أشير من أرض المغرب الأقصى [7]، في سند جبل سام صعب المرتقى، واستدار سورها بجميع الجبل، والمشهور بها أن أهل القلعة يتحصنون من ضررها لأن بها عقارب سامة تقتل في الحال بينها وبين بجاية مسيرة أربعة أيام[8].

---

(1) الياقوت الحموي: مصدر سابق، ج1، ص339.

(2) الحميري: مصدر سابق، ص ص80- 81.

(3) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الإدريسي: **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (1422هـ-2002م)، ج1، ص261.

(4) الياقوت الحموي: مصدر سابق، ج1، ص339.

(5) الحميري: مصدر سابق، ص81.

(6) نفسه، ص469.

(7) الياقوت الحموي: مصدر سابق، ج4، ص390.

(8) الحميري: مصدر سابق، ص469.

المبحث الأول: علماء ونزلاء بجاية

I -العلماء:

1 -**حجّاج بن يوسف الهواري:** وبنوه ينتسبون في تجيب [1]، من أهل بجاية وكان من أهل العلم والأدب، فصيحاً، مفوها، بليغاً، مدركاً، نال دنيا عريضة [2]، قال ابن الأبار: «دخل الأندلس مراراً وأخذ العلم عن بعض علمائها»[3]، توفي مكفوف البصر بالطاعون بمراكش أول سنة 572هـ، وصلى وصلى عليه السلطان وحضر دفنه[4].

2 -**الحسن بن الحجاج بن يوسف الهواري:** وهو ابن حجاج بن يوسف، من أهل بجاية، وأهله ينتمون إلى تجيب، استوطن مراكش [5]، يكنى أبا علي، كان بليغاً، فصيحاً، سماه أبو الربيع ابن سالم في مشيخته، وولي الخطبة بإشبيلية سنة 580هـ، ودخل الأندلس مراراً، وهو من فقهاء

---

[1] تجيب: قبيلة من كندة، وهم ولد عدي وسعد ابني أشرس بن شبيب بن السكون بن أشرس بن تور بن مرتّع وهو كندة. ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج1، ص264.

[2] العباس بن إبراهيم السملالي : **الأعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام** ، راجعه: عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، ط2، الرباط، (1413هـ-1993م)، ج3، ص116.

[3] ابن الأبار: التكملة، ج1، ص230.

[4] عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** ، مؤسسة نويهض الثقافية، ط 2، بيروت، لبنان، 1980م، ص22.

- انظر: أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي زرع الفاسي: ا **لأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار الوراقة، الرباط، 1972، ص ص206-207.
- مجهول: **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية** ، تح: سهيل زكار، عبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط1، 1979، ص132.
- أبي مُحَمَّد عبد الواحد بن علي المراكشي: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ، اعتنا به: د. صلاد الدين الهواري، الدار النموذجية العصرية، ط1، بيروت، لبنان، 2006، ص150.

[5] أحمد ابن القاضي المكناسي: **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من أعلام مدينة فاس**، دار المنصور، الرباط، 1973، ج1، ص180.

المالكية[1]، قال الكتاني: أخذ العلم عن أبيه وتفقه بالقاضي أبي موسى ابن عمران [2]، وقال ابن الأبار: ولي الخطبة بإشبيلية بعد أبي الحسن بن المالقي في سنة 580هـ[3].

قال إبراهيم السملالي: قال لي إبنه عبد الرحمان بن الحسن أنه توفي بمدينة فاس سنة 598هـ واحتمل بعد أشهر إلى مراكش فدفن بها[4].

3 -**عبد الله بن أحمد بن أبي القاسم** : يكنى بأبا مُحَمَّد من أهل بجاية، كان عادلا جليلا مشاركاً من الناس لفصاحته في الخطب[5]، ويعرف بابن الخطيب[6]، وهو ولد أبي العباس أحد قضاة العدل وولاة الدين والفضل[7]. قال الرعيني: لقيته بإشبيلية [8] عام 617هـ واستجزته فأجاز لي الرواية عبد الحق الإشبيلي وأجاز له جميع رواياته وتواليفه [9]، أخذ العلم عن أبي القاسم عبد الرحمان بن يحي القرشي مختصره، وسمع صحيح مسلم عن أبي عبد الله ابن الفخار، وولي القضاء بسبتة[10]

---

[1] نويهض: مرجع سابق، ص337.

[2] أبي عبد الله مُحَمَّد بن جعفر بن إدريس الكتاني: **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس** ، تح: مُحَمَّد حمزة بن علي الكتاني، ج3، ص417.

[3] ابن الأبار: التكملة، ج1، ص219.

[4] السملالي: مصدر سابق، ج3، ص134.

[5] أحمد ابن ابراهيم ابن الزوبير الغرناطي: **صلة الصلة**، تح: شريف أبو العلاء العدوي، مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، القاهرة، 2008م، ص113.

[6] شمس الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المستملح من كتاب التكملة، تح: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، تونس، 2008م، ص231.

[7] الغبريني: مصدر سابق، ص244.

[8] إشبيلية: مدينة بالأندلس، جليلة، بينها وبين قرطبة مسيرة ثمانية أيام، هي مدينة قديمة وتعني (المدينة المنبسطة). الحميري: مصدر سابق، ص58.

[9] أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن علي الرعيني الإشبيلي: **برنامج شيوخ الرعيني** ، تح: إبراهيم شيوخ، دار إحياء التراث القديم، دمشق، 1962م، ص173.

[10] سبتة: مدينة عظيمية على الخليج الرومي المعروف بالزقاق، وهي تقابل الجزيرة الخضراء ويحيط بها البحر شرقاً وجوفاً وقبلة، وهي مدينة قديمة. الحميري، مصدر سابق ص303.

وبلنسية[1]. قال ابن الأبار: لم آخذ عنه إلا إجازة ولا كان الحديث شأنه[2]، من تلامذته: أبو الحسين الحسين بن أبي عامر بن ربيع[3].

اختلف المؤرخون في تاريخ ومكان وفاته، قال الرعيني: توفي بمدينة تونس[4] سنة 620م[5]، وقد اتفق اتفق معه ابن الأبار في نفس السنة قال: توفي بتنس ربيع الأول 620 حدثني بوفاته ابنه أبو علي عمر[6]، وقال أبي جعفر: توفي ببجاية سنة 630هـ[7].

أما الغبريني قال: «أنه توفي بمدينة تونس ربيع الأول سنة 720هـ، قال أنه خطأ فالمؤلف توفي سنة 714هـ، والصواب أنه يكون المترجم له قد مات قبل هذا التاريخ»[8].

4 -**عبد الله بن مُحَمَّد الأنصاري الأوسي** : نسبه ابن الأبار إلى بجاية، وقال فيه: أحسبه من بجاية، يكنى أبا مُحَمَّد ويُعرف التامغلتي، أخذ العلم عن أبي الحسن العيسي، وأبي الغسان، وقد لقيهما بقرطبة، ومن تلامذته: أبو الحسن ابن الطاهر، قال ورأيت السماع منه في شعبان سنة 513، ويحدث أبو إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد بن حيوس عنه[9].

5 -**علي بن حسن بن علي بن عبد الله بن فروخ التميمي**: قال ابن الأبار: «يكنى أبا الحسن، من أهل بجاية، دخل الأندلس وأخذ بإشبيلية عن أبي زكرياء الهوزني، تلا عليه القرآن، وتصدر للإقراء ببلده، وأُخِذَ عنه هناك»[10].

---

(1) الذهبي: المستملح، ص 231.

(2) ابن الأبار: التكملة، ج2، ص307.

(3) ابن زبير: مصدر سابق، ص114.

(4) تونس: مدينة بإفريقية محدثة إسلامية، وهي قاعدة البلاد الإفريقية وأم بلادها، بينها وبين البحر نحو أربعة أميال وبينها وبين القيروان مسيرة ثلاثة أيام، لها سور يدور بها ودورها أربعة وعشرون ألف ذراع. الحميري: مصدر سابق، ص143.

(5) الرعيني: مصدر سابق، ص173.

(6) ابن الأبار: التكملة، ج2، ص308.

(7) الغبريني: مصدر سابق، ص244.

(8) أوسية: بلد بمصر من ناحية أسفل الأرض. الياقوت الحموي: مصدر سابق، ج1، ص281.

(9) ابن الأبار: التكملة، ج1، ص30.4.

(10) نفسه، ج3، ص249.

ولم أجد عنه أي ترجمة في كتب أخرى.

6 -**علي بن أبي نصر فاح بن عبد الله** : يكنّى أبا الحسن، اختلف المؤرخون في سنة ولادته فقد قال الغبريني أنه ولد ببجاية سنة 506هـ،[1] وقال ابن عبد السلك المراكشي في الذيل والتكملة، أنه ولد سنة 566هـ[2]، وذكر ابن الأبار نفس السنة 566هـ[3]، أمّا التنبكتي قال: أنه توفي في هذه السنة[4]، وقد ناقش هذا الخلاف عادل نويهض في كتابه قال: أن ما ذكره ابن الأبار خطأ من الناسخ غير صحيح لأن الغبريني في كتابه عنوان الدراية أرّخ لعلماء المائة السابعة لا السادسة، وقال أن عليا بن أبي نصر حضر مجلساً علمياً مع أبي زكرياء الزواوي سنة 605هـ، إذن لا يُعقل أن تكون وفاته قبل هذا التاريخ، والصحيح هو ما قاله الغبريني، ويمكن أنه قد نسي عدداً بين الستة والخمسة[5]. رحل إلى الأندلس وبعدها إلى المشرق فسمع بمكة [6] يونس بن يحي الهاشمي، وبالقدس[7] الحسين بن جبير صاحب الرحلة المعروفة باسمه [8]، وسمع بدمشق [9]، الدمياطي، وبالإسكندرية[10] الأبياري[11]، ثم عاد إلى بجاية فأقرأ وأسمع وأُخذ عنه، قال ابن الأبار: وبها لقيته

---

[1] الغبريني: مصدر سابق، ص137.

[2] ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص15.

[3] ابن الأبار: التكملة، ج3، ص253.

[4] أحمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**، دار الأبحاث، ط1، الجزائر، 2011م، ص322.

[5] نويهض: مرجع سابق، ص38.

[6] مكة: بيت الله الحرام، أم القرى، بكة اسم لبطن مكة بين شعاب الجبال وطولها من جهة الجنوب إلى الشمال نحو ميلين، ومن الأسفل جبل أجياد إلى ظهر قعيقعان مثل ذلك والمدينة مبنية في وسط هذا الفضاء وفي وسطها مسجد الجامع المسمى الحرم الحميري: مصدر سابق، ص93.

[7] القدس: القدس تنزه الله عز وجل، وهو جبل عظيم بأرض نجد، وهو اسم للبيت المقدس بفلسطين. الياقوت الحموي: مصدر سابق، ج4، ص311.

[8] ابن قنفذ: مصدر سابق، ص322.

[9] دمشق: البلدة المشهورة قصبة الشام وهي جنة الأرض بلا خلاف لحسن عمارة نضارة البقعة، سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها، أي أسرعوا فيها. الياقوت الحموي: مصدر سابق، ج2، ص463.

[10] الإسكندرية: مدينة عظيمة من ديار مصر بناها الأسكندر بن فيلش فنسبت إليه، وهي على ساحل البحر الملح. الحميري، مصدر سابق، ص54.

[11] التنبكتي: مصدر سابق، ص322.

وسمعت منه، وأجاز لي جميع ما روى وكان من أهل الإتقان والعدالة والأمانة [1]، ومن تلامذته: ابن الأبار أبو عبد الله، وأبو العباس ابن مُحَمَّد بن الغماز وابن الرومية، وأبو مُحَمَّد مولى سعيد بن حكم [2]، وأبو بكر بن محرز وأبو عبد الله ابن القائد القصار، توفي ببجاية ليلة 29 جمادى الثانية 625هـ[3].

7 + **لفضل بن أحمد بن علي بن طاهر بن تميم القيسي** : يكنّى أبا الفضل، قال الغبريني: ولد سنة 540هـ، أو قبلها بيسير، ويعرف بابن محشوة، من أهل بجاية، كان فاضلا، عالماً، صاحب دين، ولي القضاء ببجاية، له علم متسع المدى، وذا أخلاق وهمة [4]، استدعاه الخليفة أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن إلى مراكش ليتولى لكتابة السير فظهر في هذا المنصب بمقدرته وروعة أسلوبه وبيانه، وتولى من بعده لولده الخليفة [5]، أخذ العلم عن أبي القاسم السهيلي وأبي مُحَمَّد عبد الحق ابن القراط، ومن تلامذته: أبو الربيع بن سالم [6]، وله رواية عن أبي القاسم السهلي، وعبد الحق بن عبد الرحمان الإشبيلي، وسمع منه ببجاية[7]، قال ابن الأبار: وأنشدنا أبو الربيع بن سالم عنه قال: أنشدني أبو مُحَمَّد عبد الحق لنفسه:

قالوا صف الموت يا هذا وشدّته فقلت وامتد مني عندها الصوت

يكفيكم إن الناس إن وصفوا أمراً يروعهم قالوا هو الموت

وتوفي سنة 598هـ[8].

---

[1] ابن الأبار: التكملة، ج3، ص253.

[2] ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص13.

[3] الغبريني: مصدر سابق، ص ص 137، ص140.

[4] نفسه، ص55.

[5] نويهض: مرجع سابق، ص277.

[6] ابن عبد الملك المراكشي، مصدر سابق، ج5، ص134.

[7] السملالي: مصدر سابق، ج1، ص363.

[8] ابن الأبار:التكملة، ج4، ص58.

8 -**مُحَمَّد بن إبراهيم المهري:** يكنّى أبا عبد الله، من أهل بجاية، ولي قضاءها ثلاث مرات إلى آخر سنة 608هـ[1]، كان متحققا بعلم الكلام، متقدماً في معرفة أصول الفقه، حتى أُشتهر بالأصولي، وشهر بالعكوف على العلوم القديمة الفلسفية [2]، وولي القضاء المدن بجزيرة الأندلس واستخلف بمراكش[3]، كان شديداً على ولاة الأمر الذين يكونون معه ببلد قضائه، لا يسامحهم، ويجاهدهم بما يكرهون في حق الله وحقوق المسلمين[4]، اعتنى بإصلاح "مستصفى" للغزالي، وامتحن هو وأبو الوليد الوليد بن رشد محنتهما المشهورة من أجل تظرهما في علم الأوائل، وكف بصره بآخره[5]، أخذ العلم عن عن أبي إسحاق ابن طلحة وأبي القاسم الشراط، وأبي قاسم ابن البشكوال، وأبي بكر بن خيرة، وأبي عبد الله ابن عرّاف[6].

ومن تلامذته: أبو مُحَمَّد بن حوط الله، سمع عليه الإرشاد لأبي المعالي [7]، قال ابن الأبار: وحدثني أبو عامر بن نذير أنه استجازه فقال له: قد أبحث لك ما سألت فاجتهد بالإجادة لما فاتك[8]، له تآليف تآليف في الموسيقى[9]، قال التنبكتي: توفي ببجاية أواخر سنة 612هـ[10]،

9 -**مروان بن عمار بن يحي:** أبو الحكم، من أهل بجاية قاضٍ وفقيه، له مشاركة في العلوم اللغوية والأدب [11]، أخذ العلم ببلده عن أبي مُحَمَّد عبد الحق ابن الخراط،

---

[1] السملالي: مصدر سابق، ج4، ص149.

[2] ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص149.

[3] مراكش: أعظم مدينة بالمغرب وأجلها في وسط بلاد البربر، كان أول من اختطها يوسف بن تاشفين الملقب بأمير المؤمنين في حدود 470هـ. الياقوت الحموي: مصدر سابق، ج5، ص94.

[4] الغبريني: مصدر سابق، ص210.

[5] الصفدي: مصدر سابق، ج2، ص9.

[6] ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج4، ص169.

[7] الذهبي: المستملح، ص163.

[8] ابن الأبار: التكملة، ج2، ص163.

[9] الغبريني: مصدر سابق، ص210.

[10] التنبكتي: مصدر سابق، ص381.

[11] نويهض: مرجع سابق، ص40.

وبفاس[1] عن أبي ذر الخشني، وبسبتة عن أبي مُحَمَّد الحجري، ودخل الأندلس طالباً للعلم فأخذ بها عن عن أبي عبد الله ابن حميد[2]، وأبي القاسم ابن حبيش، وأبا عبد الله بن حميد، فأخذ عنه بعض سيرته، سيرته، وأبا مُحَمَّد عبد المنعم[3].

ومن تلامذته: قال أبي جعفر الغرناطي: أخذ عنه الحاج أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عمر الجريشي، والحاج أبو العباس الواشري، وأخذنا عنه بغرناطة سنة 602هـ[4]، وقال ابن الأبار: كتب للولاة وقد ولي قضاء المرية [5]، ثم أخر عنه، قرأت ذلك بخط أبي الربيع سالم ووصفه بطيب الخلق، قال: ودخل بلدنا بلنسية كاتبا لبعض الأمراء، ثم لقيته بإشبيلية، ووقفت أنا على الأخذ عنه في محرم سنة 601هـ، وبلغني أنه توفي في نحو 610هـ[6].

10 -**ميمون بن جبارة بن خلفون الفرداوي:** يكنى أبو تميم، من أهل بجاية، لقي في رحلته بالمشرق جلة من أهل العلم، واشتهر بالأصولي[7]، ولي قضاء بجاية مدة قليلة، وولي بالأندلس حاضرة حاضرة بلنسية سنة 568هـ، أخذ العلم عن القاضي أبي عبد الله بن إبراهيم الأصولي [8]، الذي صحبه في رحلته للمشرق، ومن تلامذته: أخذ عنه أبو جعفر الذهبي [9]، وأبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني[10]، كان من العلماء معدوداً في الرؤساء، كريم الأخلاق، عظيم الحرمة، له آثار حميدة [1]، قال الزركلي: استقدم مراكش ليتولى قضاء مرسية فتوفي في طريقه بتلمسان سنة 584هـ[2].

---

[1] فاس: مدينة عظيمة وهي قاعدة المغرب، قطب بلاد المغرب الأقصى وهي حضرة المغرب الكبرى يدور عليها سور عظيم أسست عدوة الأندلسين في سنة 192هـ. الحميري: مصدر سابق، ص434.

[2] ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص277.

[3] أبو القاسم مُحَمَّد الحفناوي: **تعريف الخلف برجال السلف**، تقديم: مُحَمَّد رؤوف القاسمي الحسني، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر،ط.خ، 2007م، ج2، ص441.

[4] ابن الزوبير: مصدر سابق، ص35.

[5] المرية: مدينة كبيرة من أعمال الأندلس إحدى باب الشرقي بها. الياقوت الحموي: مصدر سابق، ج5، ص119.

[6] ابن الأبار: التكملة، ج2، ص187.

[7] الغبريني: مصدر سابق، ص208.

[8] السملالي: مصدر سابق، ج7، ص310.

[9] ابن عبد الملك المراكشي، مصدر سابق، ج5، ص295.

[10] ابن الأبار: التكملة، ج2، ص197.

II النزلاء:

1 -**أحمد بن عبد الله بن خميس بن معاوية بن نصرون البلنسي:** يكنّى أبا جعفر، كان حافظاً للفقه، عارفاً بأصوله، أديباً في نظام الكلام ونثره[3]، قال ابن فرحون: أخذ العلم عن صهره أبي الحسن بن هذيل، وأبي بكر بن العربي، وأبي عبد الله يوسف بن سعادة [4]، وقال ابن الأبار: له رواية عن أبي قاسم، وأخذ كذلك عن أبو مروان بن الصيقل، وأبا مُحَمَّد القلتي [5]، توفي بالجزائر بني مزغنا[6]، سنة 547هـ أو 548هـ، ابن نحو أربعين سنة، ودُفن باب الفضارين أحد أبوابها على ساحل البحر[7].

2 -**أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة مُحَمَّد بن أحمد:** وهو بن عبد الرحمان بن مُحَمَّد بن عبد الحق الخزرجي، يكنّى أبا جعفر، من أهل قرطبة [8]، ولد سنة 519هـ، سُنسب إلى سعد بن عبادة صاحب الرسول – ﷺ–[9]، نزيل مدينة بجاية، كان معتنياً بالحديث،

---

(1) نويهض: مرجع سابق، ص253.

(2) خير الدين الزركلي: **الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)**، دار العلم للملايين، ط15، أيار، مايو، 2006، ج7، ص340. انظر: الذهبي: المستملح: مصدر سابق، ص175.

(3) ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج1، ص327.

(4) ابن فرحون، إبراهيم بن علي: **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب** ، دار الأبحاث، ط 1، الجزائر، 2011م، ص87.

(5) ابن الأبار: التكملة، ج1، ص54.

(6) الجزائر: من أشير جزائر بني مزغنا بينها وبين شرشال سبعين ميلا، وهي مدينة جليلة قديمة البناء كانت دار مملكة لسالف الأمم، وهي على ضفة البحر، ويتصل بها فحص متيجة. الحميري: مصدر سابق، ص163.

(7) ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج1، ص327.

(8) قرطبة: قاعدة الأندلس وأم مدائنها، بينها وبين مدينة سور حاجز، وطولها إلى شرقيها ثلاثة أميال وعرضها من باب القنطرة إلى باب اليهود ميل واحد وهي في سفح جبل مطل عليها يسمى بالعروس. الحميري: مصدر سابق، ص456.

(9) ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج1، ص420.

وروايته، وكف بصره في آخر عمره[1]، سمع وصنف عدة كتب، ومن مؤلفاته: "كتاب الأحكام" وسماه وسماه "آفاق الشموس وأعلاق النفوس" [2]، قال ابن الأبار: له كتاب سماه "مقامع الصلبان ومراتع رياض أهل الإيمان" [3]، وله "حسن المرتفق في بيان ما عليه المتفق" و"قصد السبيل في معرفة آيات الرسول – ﷺ – ، و"مقام المدرك في إفحام المشرك"[4]، ومن تلامذته: قال ابن الأبار: حدّثنا عنه أبو أبو القاسم بن بقي، وأبو سليمان بن حوط الله[5]، توفي بمدينة فاس سنة 582هـ[6].

3 -**أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن عيسى:** يكنّى أبا العباس، قال ابن عبد السلك المراكشي: صحب أبا الوليد بن خيرة من دانية [7]، إلى بجاية سنة 572هـ[8]، وقال ابن الأبار: روى عن أبي العباس الإقليشي، قال: ووقفت على التحديث عنه في سنة 572هـ[9].

ولم يذكر تاريخ وفاته.

4 -**إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد القائدي:** يقول ابن الأبار: هكذا قرأن اسمه بقطه، وشهر بالحمزي، يكنّى أبا إسحاق، ويعرف بابن قرقول [10]، ولد في صفر سنة 505هـ، بالمرية، كان رحالا في العلم، فقيهاً، أديباً، نحوياً، عارفاً بالحديث ورجاله[11]،

---

(1) المكناسي: مصدر سابق ، ج1، ص141.

(2) الصفدي: مصدر سابق، ج7، ص43.

(3) ابن الأبار: التكملة، ج1، ص76.

(4) ابن فرحون: مصدر سابق، ص94.

(5) ابن الأبار: التكملة ، ج1، ص76.

(6) الصفدي: مصدر سابق، ج7، ص43.

(7) دانية: مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً. ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج2، ص434.

(8) ابن عبد المالك المراكشي: مصدر سابق، ج1، ص500.

(9) ابن الأبار: التكملة، ج1، ص71.

(10) نفسه، ج1، ص130.

(11) كارل بروكلمان: **تاريخ الأدب العربي، تع الدكتور رمضان عبد التواب** ، دار المعارف، ط 2، القاهرة، 1119م، ج6، ص277.

بديع بالكتابة، كان من أوعية العلم، غزير الفائدة [1]، أخذ العلم عن أبي عبد الله بن زغية، وأبي الحجاج القضاعي وأبي الحسن بن موهب، وأجاز له مُحَمَّد بن عتاب، وأبو بحر الأسدي، وأبو الطاهر السلفي، وأبو عبد الله المازري، وأخذ عن أبي إسحاق بن حبيش، وأبي الحسن بن الباذش [2]، وسمع من جده لأمه أبي القاسم بن ورد، وحمل عن أبي إسحاق الخفاجي "ديوانه"، ومن تلامذته: عدة منهم يوسف بن مُحَمَّد بن الشيخ وعبد العزيز بن علي السماتي[3]، وهو صاحب كتاب "مطالع الأنوار" الذي الذي وضعه على مثال كتاب "مشارق الأنوار" للقاضي عياض [4]، توفي بمدينة فاس يوم الجمعة أول وقت العصر 6 شوال 569هـ[5].

5 -**عبد الحكم بن إبراهيم**: يكنّى أبا الفضل، قال ابن الأبار: هو قروي، نزيل بجاية، أخذ العلم عن مُحَمَّد بن سعيد الأنماطي، وأبي جعفر الخياط، وأحمد بن عيسى المكفوف[6]، قال الشافعي في كتابه: كتابه: كان إماماً في رواية ورش، أخذ العلم عن أحمد بن هلال، وأبي بكر بن يوسف ومُحَمَّد بن عمر بن خيرون، وأخذ عنه القضاعي عبد الله القراءة عرضاً[7]. ولم يذكر تاريخ وفاته في ترجماته.

---

(1) كارل بروكلمان: مرجع سابق، ج6، ص277.

(2) المكناسي: مصدر سابق، ج1، ص88- 89.

(3) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج20، ص521.

(4) أبي العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن خلكان: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1978م، ج1، ص62.

(5) محمود حسن التوتكي: **معجم المصنفين**، مطبعة وزنكوغراف، كبارة، بيروت، سوريا، 1344هـ، ج4، ص486.
انظر: العكري شهاب الدين: شذرات الذهب، ج6، ص556.

(6) ابن الأبار: التكملة، ج3، ص139.

(7) شمس الدين ابن الجزري الدمشقي: **غاية النهاية في طبقات القراء**، المحقق: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2006م، ج1، ص326.

6 -**عبد الحق بن عبد الرحمان بن عبد الله بن حسين بن سعيد بن إبراهيم:** أبو مُحَمَّد، يُعرف بابن الخرّاط، ولد في ربيع الأول 510هـ، من أهل إشبيلية [1]، فقيه، محدث مشهور، أديباً، كان متواضعاً، متقللا من الدنيا، ويكثر من الصلاة في كل الأوقات، ويشغل نفسه في وقت فراغه بالتآليف، وبعد صلاة العصر يمشي لقضاء حوائج الناس[2]، رحل إلى بجاية وتخيرها وطناً وكمل بها الخبرة، وصنّف الدواوين وألف التآليف، وولي الخطبة وصلاة الجماعة بجامعها الأعظم، وولي قضاءها[3]، ومن تلامذته: الزاهد أبو الحجاج ابن الشيخ البلوي، أبو ذر الخشني، والحافظ أبو مُحَمَّد مُحَمَّد بن الحسن القرطبي، والقاضيان أبو مُحَمَّد وابن حوط الله [4]، وأبو الحسن علي بن مُحَمَّد المعارفي، وأبو عبد الله بن نقيمش، ومُحَمَّد بن أحمد بن غالب الأزدي والعزقي أبو العباس وأبو الحجاج ابن الشيخ[5].

تآليفه كثيرة منها: كتاب "المرشد" تضمن حديث مسلم كله، وكتاب "الجامع الكبير في الحديث" (كتب السنة)، وكتاب "بيان الحديث المعتل"، وكتاب "التوبة" في سفرين و"معجزات الرسول – سلى الله عليه وسلم-" في سفر، وكتاب "فضل الحج والزيارة" [6]، وكتاب "الرقائق المخرجة من الصحاح"، وكتاب "التجهد"، وكتاب "مقالة الغنى والفقر"، وكتاب "تلقين الوليد"[7].

ومن شعره:

إن الموت والمعاد شغلا وأذكار الذي النهى وبلاغا

---

(1) الغبريني: مصدر سابق، ص44.

(2) أحمد بن يحي بن أحمد بن ميرة الضبي: **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، تح: دروجية عبد الرحمان السويقي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997م، ص341.

(3) الغبريني: مصدر سابق، ص41.

(4) ابن زبير: مرجع سابق، ص184.

(5) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج21، ص199- 200.

(6) ابن فرحون: مصدر سابق، ص288.

(7) ابن الأبار: التكملة، ج3، ص121.

فاغتنم خطتين قبل المنايا صحة الجسم يا أخي والفراغا[1]

قال ابن الأبار: توفي ببجاية بعد محنة نالته من قبل الولاة في العشر الأواخر من ربيع الثاني سنة 582هـ، قال وقرأت ذلك في الرخامة التي عند قبره[2].

7 -**عبد الرحمان بن يحي بن الحسن بن مُحَمَّد القرشي:** يكنّى أبا القاسم، من أهل إشبيلية، كان يتمذهب بمذهب ابن حزم، انتقل إلى بجاية واستوطنها، أخذ العلم عن أبي مُحَمَّد، وأبي الحسن بن الأخضر[3]، ومن تلامذته الذين رووا عنه: أبو جعفر البطروحي، وأبو القاسم بن ورد، وابن عطية وأبو بكر بن أبي ركب، وأبو الوليد بن الدباغ وأبو الحسن بن السريك [4]، قال ابن الأبار: له كتاب في "الجمع بين الصحيحين" مفيد وضعه على الاستقصاء والتزام الأسانيد [5]. ولم يذكر تاريخ وفاته.

8 -**عبد الله بن مُحَمَّد بن يحي بن فرج الزهري العبدري**[6].

9 -**مُحَمَّد بن أحمد بن طاهر الأنصاري النحوي:** يكنّى أبو بكر، يُعرف بالخدب، من أهل إشبيلية، وهو مشهور، حافظ، بارع، اشتهر بتدريس الكتاب، كان يتعانى الخياطة، وكان من حذاق النحويين وأئمة المتأرخين[7]، يروي ما دون، وكان يسكن الخانات، يتعاني التجارة، رحل إليه الناس وأخذوا عنه، ثم رحل إلى الحج، وأقام بمصر أياماً يقرئ بها، ثم رحل إلى البصرة وأقرأ

---

(1) الذهبي شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان: **تذكرة الحفاظ**، تح: عبد الرحمان بن يحي المعلمي، دار الكتب العلمية، ط 15، بيروت، لبنان، 1374هـ، ج4، ص1350.

(2) ابن الأبار: التكملة، ج3، ص121.

(3) ابن زبير، مصدر سابق، ص136.

(4) جلال الدين عبد الرحمان السيوطي: **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط2، 1979م، ج2، ص79.

(5) ابن الأبار: التكملة، ج3، ص34.

(6) ومن نزلاء بجاية كذلك عبد الله بن مُحَمَّد بن يحي بن فرج الزهيري العبدري، الذي هو نزيل القلعة، سيتم ذكره في النزلاء للقلعة ذلك لبقائه مدة أطول في القلعة نحو عشرين سنة لأنه نزل بجابة لسنوات قليلة.

(7) السيوطي: مصدر سابق، ج1، ص28.

بها[1]، أخذ العلم عن أبي القاسم بن الرماك وأبي الحسن بن مسلم، ومن تلامذته: أبو ذر الخشني وأبو الحسن ابن خروف [2]، قال ابن الأبار: له تعليق على كتاب السيبويه سماه بالطرر لم يسبق إلى مثله [3]، قال اليماني: أن عقله اختلط وأقام ببجاية إلى أن توفي بها سنة 580هـ[4].

10 **مُحَمَّد بن عثمان بن سعيد بن تقهيش الفاسي:** يكنّى أبو عبد الله، قال ابن الأبار: كان مفتياً أصولياً، لقي في رحلته أبو مُحَمَّد عبد الحق بن عبد الرحمان الإشبيلي في بجاية سنة 575هـ فحمل عنه مختصره في الأحكام[5]، ومن تلامذته: أبو العباس ابن الرومية، وابن مزين، توفي سنة سنة 608هـ[6].

11 **مُحَمَّد بن عمار الكلاعي:** يكنى أبو عبد الله، من أهل ميور [7]، ومن أهل العلم والفهم، أخذ بالقيروان[8]، عن أبي عمر بن سراج، وأبي عبد الله الصيرفي، وأبي القاسم الديباجي وأبا الطاهر البغدادي لقي هبها وبصقلية [9]، أخذ عن أبي مُحَمَّد عبد الحق وأبي العباس الحرار وأبي مُحَمَّد بن الأحب اللخمي، وبمكة أخذ عن رافع المعروف بالحمال [10]، ومن تلامذته: أبو بكر بن العربي

---

[1] عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني: **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين**، تح: د. عبد المجيد دياب، مؤسسة الطباعة العربية، ط1، السعودية، 1986م، ص295.

[2] المكناسي: مصدر سابق، ج1، ص271.

[3] ابن الأبار: التكملة، ج2، ص56.

[4] اليماني: مصدر سابق، ص295.

[5] ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص215.

[6] الذهبي: المستملح، ص161.

[7] ميورقة: جزيرة بشرقي الأندلس بالقرب منها جزيرة يقال منها ميورقة. ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج5، ص246.

[8] القيروان: هي قاعدة البلاد الإفريقية وأم مدائنها، كانت أعظم من المغرب نظراً وأكثرها بشراً، وأيسرها أموالاً وأوسعها أحوالاً. الحميري: مصدر سابق، ص486.

[9] صقلية: جزيرة في قطعة من البحر الشامي بينها وبين أقرب بر من مالطة 80 ميلا، وصقلية اسم لإحدى مدنها، فنسبت الجزيرة كلها إليها وهي جزيرة عظيمة حصينة فطيرة فيها 100بلد و 30 بلداً بين مدينة وقلعة. الحميري: مصدر سابق، ص367.

[10] القاضي عياش بن موسى بن عياش السبتي: **ترتيب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك** ، تح: سعيد أحمد أعراب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1983م، ج8، ص159.

في رحلته إلى المشرق سنة 485هـ[1]، قال ابن الأبار: له قصيدة طويلة على روي النون ومن وافر الأعاريض في السنة والآداب الشرعية والديانات وكان يوصي بها إبنه الحسن[2]، منها قوله: قوله:

وطاعة من إليه الأمر فألزم وإن جاروا وكانوا مسلمينا

فإن كفروا ككفر بني عبيد فلا تسكن ديار الكافرينا[3]

لم يذكر المؤرخون تاريخ وفاته.

المبحث الثاني: علماء ونزلاء القلعة

I - العلماء:

1 -**إبراهيم بن حمّاد القلعي**: يكنّى أبا إسحاق، من أهل القلعة بني حمّاد [4]، له رواية عن أبي علي الصدفي، ومن تلامذته: أبو عبد الله بن الرمامة [5]، ويقول ابن الأبار: لا أدري ألقيته أم كتب إليه[6]. ولم يذكر تاريخ وفاته.

2 -**مُحَمَّد بن علي بن حماد ابن عيسى بن أبي بكر**: يكنّى أبو عبد الله من أهل قلعة بني حماد، ولد سنة 548هـ، ونشأ ببرج حمزة[7]، قرأ وتعلم بقلعة بني حماد وبجاية[8]، كان أديباً بارع النظم والنثر، والنثر، حسن الخلق، ذا حظ صالح من الفقه وأصوله متحققاً بالنحو، متقدماً في حفظ اللغة والآداب[9]، أخذ العلم عن أبي ذر مصعب بن مُحَمَّد، وميمون بن جبارة وأبو العباس ابن مبشر،

---

(1) سعيد أعراب أبو بكر العربي: **مختصر ترتيب الرحلة للترغيب في الملة** ، تح: سعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، لبنان، 1987م، ص194.

(2) ابن الأبار: التكملة، ج1، ص326.

(3) المقري: نفح الطيب، ج2، ص60.

(4) نويهض: مرجع سابق، ص266.

(5) ابن الأبار: **المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي**، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، مصر، 2000م، ص62.

(6) ابن الأبار: التكملة، مصدر سابق، ج1، ص148.

(7) نويهض: مرجع سابق، ص197.

(8) ابن قنفذ: مصدر سابق، ص311.

(9) السملالي: مصدر سابق، ج4، ص187.

وسمع ببجاية من أبو مدين كتاب "المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى"، من فاتحته إلى خاتمته[1]، وأبي جعفر بن مُحَمَّد بن عياش بمرسية، وأبا الحسن بن شكر بن عمر وأبي عثمان بن أبي ركب، وابن أبي بكر بن عبد الله الحمزي، وأبي العباس بن مبشر ابن سرور، وأبوي مُحَمَّد عبد الحق ابن الخرّاط[2]، ولي قضاء الجزيرة الخضراء[3]، سنة 613هـ، ثم استوطن بمراكش[4].

من تلامذته: القاضي أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الحق بن سليمان التلمساني [5]، وأبو بكر ابن غلبون وأبو الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمان السجلماسي [6]، وأبو عبد الله بن علي بن هشام، وأبو العباس ابن فرتون، وأبو مُحَمَّد بن عبد الرحمان ابن برطلة وابن موسى الركي[7]، أورد إلى ابن الأبار:

أبا عبد الله إليك أشكو لواعج بين جانحتي تذكو

بعدت عن الديار وساكنيها وفرق بيننا فلك وفلك

ولم يعدل لعمر الله عندي فراق أحبة ملك وملك[8]

له تآليف منها: "النبذ المحتاجة في أخبار صنهاجة"، و"أخبار ملوك بني عبيد"، و"عجالة المودع وعلالة المشيع" في الأدب والشعر [9]، و"الأعلام بفوائد الأحكام" لعبد الحق الإشبيلي، وشرح في

---

(1) الغبريني: مصدر سابق، ص218.

(2) السملالي: مصدر سابق، ج4، ص187.

(3) الجزيرة الخضراء: مدينة مشهورة بالاندلس وقبالتها من البر بلاد البربر سبتة وهي شرقي شدونة وقبلي قرطبة، وسورها يضرب به ماء البحر ولا يحيط بها البحر ومتصلة ببر الأندلس. ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج2، ص136.

(4) الزركلي: مرجع سابق، ج6، ص270.

(5) الغبريني: مصدر سابق، ص220.

(6) سجلماسة: في صحراء المغرب، وهي على نهر يقال له زيز وهي أعظم مدن المغرب وهي على طرف الصحراء، بينها وبين غانة في الصحراء مسيرة شهرين. الحميري: مصدر سابق، ص305.

(7) السملالي: مصدر سابق، ج4، ص187.

(8) الصفدي: مصدر سابق، ج4، ص114.

(9) نويهض: مرجع سابق، ص197.

مقصورة ابن دريد[1]، وكتاب لخص به تاريخ ابن جرير الطبري، و"ديوان شعر" [2]، وشرح الأربعين الأربعين حديثاً وبرنامج ذكر فيه شيوخه ومقروءاته من الكتب [3]، قال السملالي" توفي بعد قدر أصابه بمراكش[4]، سنة 628هـ، كان ينيف على الثمانين – رحمه الله–[5].

3 -**مُحَمَّد بن علي بن جعفر بن أحمد بن مُحَمَّد القيسي** : يكنّى أبا عبد الله، ولد بقلعة بني حمّاد 479هـ، يُعرف بابن الرمامة [6]، وبها نشأ وتأدب، أخذ العلم عن خاله أبي الحسن علي بن الطاهر ابن محشوة ودخل الأندلس فسمع من علي أبي بحر وغيره [7]، وأخذ عن أبو مُحَمَّد بن عتاب وأبا الوليد بن رشد وانتقل إلى مدينة فاس بالمغرب، وولي قضاءها في سنة 536هـ[8]، قال ابن الأبار: كان غير صالح للخطة لضعفه، فلم تحمد سيرته مع أنه لم تلحقه زلة ولا تعلقت به ريبة، كان فقيهاً، مائلا للمذهب الشيعي [9]، ومن تلامذته: الأستاذ أبو ذر، والقاضي أبو عبد الله بن عبد الحق[10]، وأبو إسحاق ابنا المحمدين: ابن عبد الله الفهري والأنصاري أبو شامة، وآباء الحسن بن مُحَمَّد بن خيار بن عتيق بن مؤمن، وابن موسى ابن النفزات، وابن أبي رقة وابن قاسم بن عبد الرحمان بن عبد الكريم وحدّث عنه بالإجازة أبو الحسن بن المفضل المقدسي[11].

---

(1) ابن الأبار: التكملة، ج2، ص166.

(2) ابن قنفذ: مصدر سابق، ص311.

(3) نويهض: مرجع سابق، ص197.

(4) السملالي: مصدر سابق، ج4، ص187.

(5) الغبريني: مصدر سابق، ص220.

(6) نويهض: مرجع سابق، ص152.

(7) ابن زوبير: مصدر سابق، ص7.

(8) نويهض: مرجع سابق، ص152.

(9) ابن الأبار: التكملة، ج2، ص158.

(10) ابن الزوبير ، مصدر سابق، ص8.

(11) ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص218-219.

اختصر كتاب الإحياء لأبي حامد الغزالي [1]، ومن تواليفه: كتاب "التبيين في شرح التلقين"، وكتاب "تسهيل المطلب في تحصيل المذهب"، وكتاب "التقصي عن فوائد التقصي"[2].

توفي بفاس قبل الزوال أو عنده من يوم الاثنين 21 رجب 567هـ[3]، ودفن بمقبرة باب الجازين[4].

II -النزلاء:

1 -**عبد الله بن مُحَمَّد بن يحي بن فرج الزهيري العبدري**: قال ابن الأبار: هكذا قرأ إسمه بخطه، يكنّى أبا مُحَمَّد، من أهل المرية[5]، أخذ العلم عن أبي داود سليمان ابن نجاح[6]، ولقي بمالقه[7]، أبا الحسن الحسن بن الطراوة وأخذ عنه العربية[8]، نزل قلعة حمّاد فأقرأ بها نحو 20 سنة[9]، ثمّ نزل بجاية[10]، بجاية[10]، ومن تلامذته: أبو العباس بن عبد الجليل التدميري، توفي ببجاية سنة 540هـ[11].

ومن بعد دراستي لعلماء الشمال الشرقي للمغرب الأوسط لاحظت أن ابن الأبار ذكر علماء ونزلاء بجاية بشكل كبير لكن لم يعدد علماء ونزلاء القلعة مع العلم أنها كانت حاضرة للعلم والثقافة في تلك الآونة.

---

[1] نويهض: مرجع سابق، ص153.

[2] نفسه، ص153.

[3] ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص220.

[4] باب الجازين: هو أحد أبواب عدوة الأندلس وهو باب الحمراء عند الناس اليوم. ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص220.

[5] ابن الأبار: معجم الصدفي، ص217.

[6] ابن الجزري: مصدر سابق، ج1، ص407.

[7] مالقة: مدينة بالأندلس سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية، وهي على ساحل بحر المجاز المعروف بالزقاق. ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج5، ص43.

[8] ابن الأبار: معجم الصدفي، ص 217.

[9] ابن الأبار: التكملة، ج2، ص258.

[10] شمس الدين أبي عبد الله بن عثمان الذهبي : **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعمار** ، تح وتعليق: عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، لبنان، 1988م، ج1، ص498.

[11] الذهبي، المستملح، ص198.

الفصل الثاني

علماء تلمسان ونزلائها

ازدهرت مدينة تلمسان بالحياة الثقافية والسياسية والاقتصادية، كونها تقع بمكان إستراتيجي لشمال المغرب الأوسط، الذي هو نقطة تبادل شتى المجالات بالجهة المقابلة له ، بالأندلس، مكنها من اكتساب حياة ثقافية زاهرة، بداية من القرن 7هـ حتى 10 هـ، رسم لها طابع حضاري علمي وذلك بسبب السلاطين الذين ساهموا في إنشاء مراكز علمية جلب لهم العديد من العلماء.

فتلمسان مدينة أزلية لها سور حصين متقن الوثاقة، وهي مدينتان في واحدة يفصل بينها سور[1]، قاعدة للمغرب الأوسط وحد المغرب الأوسط وادي يسمى مجمع، هي مدينة قديمة تدل آثارها على أنها كانت دار مملكة الأمم السالفة، بينها وبين وهران مرحلتان، وهي في سفح الجبل أكثره شجر الجوز، لها نهر كبير يسمى سطفسيف لها مياه مجلوبة من عيون تسمى لوريط [2]، بها خيول الراشدية، لها فضل على سائر الخيل، ويزعم بعضهم أنها البلد الذي أقام به الخضر – عليه السلام- [3]، هي أول بلاد المغرب على طريق الداخل والخارج منه لابد من الاجتياز عليها[4].

[1] الإدريسي: مصدر سابق، ج1، ص248.

[2] الحميري: مصدر سابق، ص136.

[3] الياقوت الحموي: مصدر سابق، ج2، ص44.

[4] الحميري: مصدر سابق، ص135.

المبحث الأول: علماء تلمسان.

1 - جابر بن أحمد بن إبراهيم الحسني التلمساني:

يكنى أبا الحسن، من أهل تلمسان أديب، لغوي، حافظ للحديث، عارفاً برجاله، من فقهاء المالكية[1]، أخذ العلم عن أبي بكر بن خير وأبي قاسم السهلي[2]، وأبي مُحَمَّد بن عبيد الله، وأبي الحسن نجبة بن يحي وأبي مُحَمَّد عبد الحق بن عبد الرحمان، وأبي الوليد يزيد بن بقي، وأجاز له أكثرهم، قال ابن الأبار: بلغني أنه دخل إشبيلية ورأيت السماع منه في سنة 578هـ[3]، من تلامذته أبو زيد الفزازي[4]، قال عادل نويهض: لقد كان حيا سنة 578هـ[5]، وقال ابن الأبار: توفي بتلمسان ولم يذكر تاريخ وفاته[6].

2 - حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي سهيل:

يكنى أبا علي، يعرف بابن زكون، من أهل تلمسان، ولد في شعبان سنة 484هـ[7]، كان حافظاً، عالماً بالحديث ورجاله، من فقهاء المالكية، تعلم بتلمسان وبفاس [8]، أخذ العلم عن أبي موسى بن يوسف بن الملجوم بفاس، وسمع بقرطبة من أبي مكتاب [9]، وبمرسية عن أبي علي بن سكرة، وأبي مُحَمَّد بن أبي جعفر[10]، ومن تلامذته عبد الرحيم بن الملجوم[11]، له تآليف في الرأي[12]، قال ابن الأبار: توفي ليلة عيد الفطر سنة 553هـ[13].

---

(1) نويهض: مرجع سابق، ص68.
(2) الذهبي: المستملح، ص15.
(3) ابن الأبار: التكملة، ج1، ص201.
(4) الذهبي، المستملح، ص15.
(5) نويهض، مرجع سابق، ص68.
(6) ابن الأبار: التكملة، ج1، ص201.
(7) المكناسي: مصدر سابق، ج1، ص184.
(8) نويهض: مرجع سابق، ص159.
(9) الحفناوي: مصدر سابق، ج1، ص374.
(10) المكناسي: مصدر سابق، ج1، ص183.
(11) ابن الأبار: معجم الصدفي، ص73.
(12) عمر رضا كحالة: مصدر سابق، ج1، ص532.
(13) ابن الأبار: التكملة، ج1، ص218.

3 -**حسن بن عبد الله بن حسن الكاتب:** يكنى أبا علي، ولد بتلمسان ونشأ بها، يعرف بالأشيري[1]، درس بالمغرب والأندلس، كان من أهل العلم، مجيداً للنظم والنثر [2]، أديباً، شاعراً، عارفاً بالقراءات واللغة [3]. أخذ العلم ببلده عن الأستاذ حسن الحزاز، وبالمرية عن أبي الحجاج بن يسعون سنة 540هـ[4]، غلب عليه الأدب [5] له كتاب سماه "نظم الآلي في فتوح الأمر العالي" وله "مجموع في غريب الموطأ"[6]، وقصيدته السبطاط المستجادة كانت سنة 569هـ[7]، وتوفي بهذه السنة السنة (563هـ) [8].

4 -**الحسن بن علي بن مُحَمَّد الأغماتي** [9]: يكنى أبا علي من أجل تلمسان، أخذ العلم عن أبي عبد الله بن عبد العزيز اللخمي، سار إلى جزيرة ميورقة قبل سنة 600هـ، وأقام بها وقتاً[10]، ثم خرج منها، وعاد إليها مرة ثانية وقرأ بها العربية وأخذ عنه هناك[11].

---

[1] نويهض: مرجع سابق، ص16.

[2] ابن القطان حسن بن علي بن عبد الملك الكتامي المراكشي: **نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان**، تح: د. محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي، ط2، تونس، 1990م، ص211.

[3] عبد الحق حميش: **سير أعلام تلمسان** ، دار التوفيقية، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، الجزائر، ط خ، 2011م، ص175.

[4] ابن الأبار: الحلة السيراء، ج2، ص193.

[5] ابن الأبار: التكملة، ج1، ص218.

[6] أبي بكر بن علي الصنهاجي البيذق: **أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين** ، دار المنصور، الرباط، 1971م، ص58.

[7] أبي بحر صفوان بن إدريس المرسي: **زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر** ، تح: عبد القادر محداد، دار النشر، بيروت، 1939م، ص59.

[8] ابن الأبار: الحلة السيراء، ج2، ص193. ذكره صاحب كتاب الحلل الموشية، مصدر سابق، ص130.

[9] أغمات: ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراكش، وهي مدينتان متقابلتان، كثيرة الخير، ومن ورائها إلى جهة البحر المحيط السوس الأقصى. ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج1، ص225.

[10] نويهض: مرجع سابق، ص22.

[11] ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج3، ص137.

قال ابن الأبار: إجتاز علينا ببلنسية في سنة 615، فلقيته حينئذ بدار الإمارة منها، وسمعت منه بعض منظوماته، ولم يكن بالقوي، وبلغني أنه توفي بمراكش بعد ذلك بيسير[1].

5 -**عبد الحق بن سليمان الكومي التلمساني:** من أهل تلمسان، ومولده سنة 514هـ[2]، كان جليل القدر، عظيم الوجاهة، رفض الدنيا وحج وأجهد نفسه في الصلاة والطواف والصوم [3].

تلامذته من أهل الأندلس والعدوة والمشرق، أبوه، وأبو علي حسن بن عبد الله بن أحمد بن مُحَمَّد القيسي وابن الجد، وابن هذيل، وابن النعمة، وابن البشكوال، وابن الرمامة وابن حنين، وأبو عبد الله مُحَمَّد بن علي بن جعفر بن أحمد القيسي وأبو الصبر أيوب، وأبو بكر مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن سفيان السلمي[4].

له تآليف منها: "المختار في الجمع بين المنتقى والاستذكار" وكتاب في "غريب الموطأ"، و"نظم العقود ورقم الحلل والبرود" و"الإقناع في كيفية الإسماع" و"الفيصل الجازم في فضيلة العلم والعالم"، و"فرقان الفرقان وميزان القرآن"[5].

اختلف المؤرخون في تحديد سنة وفاته فإبن الأبار قال: توفي بالمدينة سنة 571هـ[6]، أما الرعيني قال: قال: توفي سنة 625هـ[7].

6 -**عبد الرحيم بن جعفر المزياتي:** يكنى أبا القاسم، من أهل تلمسان، كان فقيهاً، حافظاً، من تلامذته: أبو عبد الله الأندي[8]، قال الذهبي: لم ألق أحفظ للمسائل منه[9]، قال ابن الأبار: لم تكن

---

(1) ابن الأبار: التكملة، ج1، ص219.
(2) نفسه، ج3، ص125.
(3) الذهبي: المستملح، ص283.
(4) الرعيني: مصدر سابق، ص169.
(5) نويهض: مرجع سابق، ص77.
(6) ابن الأبار: التكملة، ج3، ص125.
(7) الرعيني: مصدر سابق، ص171.
(8) التنبكتي: مصدر سابق، ص260.
(9) الذهبي: المستملح، ص260.

تكن له عناية برواية الحديث، غلب عليه علم الرأي، وذكره أبو عمر بن عياد ولم ينص على دخوله الأندلس، فأشكل على ذلك[1]. لم يذكر المؤرخون تاريخ وفاته.

7 -**علي بن أبي القاسم عبد الرحمان:** يكنى أبو الحسن، من أهل تلمسان، وبها نشأ وتعلم، يعرف بإبن حنون، قاضٍ من فقهاء المالكية[2]، وبعض المصادر تذكر أنه يعرف بإبن قنون.

قال الحفناوي: كان متبحراً في الفقه، محققاً لأصوله، وكان سري الهمة، كثير المعروف، فاضلا، ولي قضاء تلمسان بعد أبي يوسف بن حجاج، فعدل وأحسن السيرة [3]، دخل الأندلس وروى بها عن أبي علي الصدفي، وأبي عمران ابن أبي تليد[4]، وأخذ العلم كذلك عن أبي الحسن شريح، وأبي عبد الله الله أحمد الخولاني[5]، روى عن أبي علي وأبي الربيع سليمان بن موسى [6]، ومن تلامذته أبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني، وعقيل ابن عطية وأبو الخطاب ابن جميل[7].

ومن تآليفه: "مختصر في أصول الفقه" سماه "المقتضب الأشفى في أصول المستصفى"[8].

قال ابن الأبار: كان حياً في آخر عشر الثمانين وخمس مائة[9].

قال ابن عبد الملك المراكشي: توفي قاضياً سنة 577 وأن ابن الأبار لم يضبط ذلك[10].

---

(1) ابن الأبار: التكملة، ج3، ص63. ذكره أبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سعود العبدري: **رحلة العبدري**، تح: علي إبراهيم كردي، تقديم: د. شاكر الفحام، دار سعد الدين، ط2، دمشق، 2005م، ص521.

(2) نويهض: مرجع سابق، ص72.

(3) الحفناوي: مصدر سابق، ج2، ص76.

(4) ابن الزوبير: مصدر سابق، ض311.

(5) ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص11.

(6) ابن الأبار: معجم الصدفي، ص278.

(7) السملالي: مصدر سابق، ج9، ص61.

(8) ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص11.

(9) ابن الأبار: التكملة، ج3، ص246.

(10) ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ص12.

8 -**فتح بن يحيى بن سلمة بن مهدي المرادي:** من أهل تلمسان، وبها أخذ عن مشيختها من جلة المقرئين في المغرب في عصره[1]، كان مكفوف البصر، كريم النفس، حج إلى مكة شرفها الله [2]، عارفاً عارفاً بالروايات حسن ضبط، أخذ العلم عن أبي الأصبغ الطمان، وأبي مُحَمَّد قاسم بن الزقاق بإشبيلية[3]، وأبي الحسن ابن هذيل[4].

ومن تلامذته: أبو زكرياء بن عصفور[5]. لم يذكر المؤرخون تاريخ وفاته.

9 -**مُحَمَّد بن عبد الحق سليمان اليفري:** يكنى أبا عبد الله، من أهل تلمسان، ويعرف بالندرومي، ولد سنة 536هـ[6]، أخذ العلم في بلده عن أبيه، وأبي الحسن بن الخراز، وأخذ بالعدوة أيضاً عن ابن حنين وابن الرمامة[7]، له رحلة إلى المشرق، أخذ بمكة شرفها الله عن أبي علي بن العرجا وأبا المظفر الشيباني، وأبو يعقوب ابن الطفيل الدمشقي، وأبو القاسم البوصيري، وآباء عبد الله الحضرمي والرحبي المصري[8]، وأجاز له أبو الطاهر السلفي وابن عوف، وأبو القاسم هبة الله بن علي، وابن البشكوال[9]. من تلامذته ابن مسدي وأكثر عنه[10].

له تآليف منها: "غريب الموطأ" [11]، قال ابن قنفذ وهو صاحب "المختار في الجمع بين المنتقى والإستذكار"[12]. قال الرعيني: له برنامج سماه "الإقناع في ترتيب الإسماع"، ذكر فيه من لقي وما قرأ

---

(1) نويهض: مرجع سابق، ص74.

(2) ابن الزبير: مصدر سابق، ص342.

(3) ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج3، ص448.

(4) ابن الجزري: مصدر سابق، ج2، ص8.

(5) ابن الأبار: التكملة، ج4، ص61.

(6) السملالي: مصدر سابق، ج4، ص186.

(7) ابن الزبير: مصدر سابق، ص12.

(8) ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص209.

(9) الرعيني: مصدر سابق، ص169.

(10) ابن الجزري: مصدر سابق، ج2، ص141.

(11) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج22، ص261.

(12) ابن قنفذ القسنطيني: مصدر سابق، ص310.

وما سمع ومن أخذ عنهم من شيوخه [1]. قال ابن الأبار: له كتاب "إرشاد المسترشد" و"بغية المريد المستبصر" و"المجتهد" و"الفيصل الجازم في فضيلة العلم والعالم"[2].

ومن نظمه هذين البيتين في عدد أحاديث البخاري:

جميع أحاديث الصحيح الذي روى الـ بخاري خمسة وسبعون في العد

وسبعة آلاف تضاف وما مضى إلى مئتين عد ذاك أولو الجاه[3]

توفي بتلمسان سنة 625هـ وهو ابن 89 سنة[4].

10 **يحي بن عيسى بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد المري** : التلمساني، يكنى أبو الحسن، ويعرف بابن الصيقل، كان شديد العناية بطرق الرواية، موصوفا بالعدل والنزاهة[5].

قال ابن الأبار في كتابه المعجم: ولد سنة 398هـ[6]. رحل مع أخيه موسى إلى مرسية بالاندلس بعد سنة 490هـ[7]، سمع بها من القاضي أبي علي الصدفي[8]. من تآليفه: كتاب سماه "الشفوق"[9].

من تلامذته أبو الفضل بن عياض [10]، قال ابن الأبار: ذكره الإمام أبو إسحاق الشهرازي وهو أحد تلاميذه، قال رغم كبره لم يختل عقله، ولا تغير فهمه يفتي مع الفقهاء وستدرك عليهم الخطأ ويقضي ويشهد ويحضر المواكب في دار الخلافة إلى أن توفي سنة 650هـ[11].

---

(1) الرعيني: مصدر سابق، ص170.

(2) ابن الأبار: التكملة، ج2، ص166.

(3) ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج4، ص186.

(4) الحفناوي: مصدر سابق، ج2، ص237.

(5) ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص327.

(6) ابن الأبار: معجم الصدفي، ص310.

(7) نويهض: مرجع سابق، ص198.

(8) ابن الزبير: مصدر سابق، ص402.

(9) نويهض: مرجع سابق، ص198.

(10) ابن الأبار: التكملة، ج4، ص194.

(11) ابن الأبار: معجم الصدفي، ص310.

11 **يعقوب بن حمود:** من أهل تلمسان، يكنى أبا يوسف، ويعرف بالأغماتي، لقي بمرسية أبا علي الصدفي، وسمع منه جامع الترمذي بجامع مرسية سنة 511هـ، عاد إلى بلده وأخذ عنه وحدث، كان فقيهاً حافظاً[1].

وقد انفرد ابن الأبار بذكره ولم أجد عليه أي ترجمة.

12 **يوسف بن مُحَمَّد القيرواني:** يكنى أبا الفضل، من أهل تلمسان، يُعرف بإبن النحوي، ولد سنة 433هـ[2]، توزري الأصل [3]، يميل إلى النظر والاجتهاد، كان من علماء العاملين وعلى سنن الصالحين، مجاب الدعوة، حاضراً مع الله تعالى في غالب أمره، له اعتقاد تام بكتاب إحياء للغزالي، قبره مشهور بالبركة ودعاءه مستجاب [4]، قال ابن مريم: أخذ العلم عن اللخمي ولما لقيه اللخمي سأله ما حاجتك؟ فقال: جئت لأنسخ تأليفك التبصرة، فقال: إنما تريد أن تحملني في كفك إلى المغرب، هذا معناه يشير إلى أن علمه كله في هذا الكتاب [5]، وأخذ من أبي عبد الله مُحَمَّد المازري المعروف بالذكي، وأبي زكرياء الشقراطشي، وعبد الجليل الربعي[6].

ومن تلامذته أبو الحسن إسماعيل بن حرزهم، وأبو عبد الله ابن عبد المعطي الأذتي، وأبو عمران بن حماد الصنهاجي، وأبو بكر ومُحَمَّد ابنا مخلوف بن خلف الله[7].

له تأليف: "التبصرة". ومن نظمه:

يا فاس منك جميع الحسن مسترق وساكنوك أهنيهم بما رزقوا

هاذا نسيمك أم روح لراحتنا وماؤك السلسل الصافي أم الورق

---

[1] ابن الأبار: التكملة، ج4، ص232.

[2] نويهض: مرجع سابق، ص329.

[3] توزر: مدينة في أقصى إفريقية من نواحي الزاب الكبير من أعمال الجريدة معمورة. ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج 2، ص57.

[4] التنبكتي: مصدر سابق، ص645.

[5] ابن مريم التلمساني: **البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان**، دارسة وتحقيق أ.د عبد القادر بوباية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، ط1، الجزائر، صدر في إطار تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، ط خ، 2011.

[6] مُحَمَّد بن مُحَمَّد مخلوف: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1343هـ، ج1، ص126.

[7] ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص354.

أرض تخللها الأنهار داخلها حتى المجالس والأسواق والطرق[1].

وقد نظم أبو الفضل القصيدة المشهورة المسماة "أم الفرج" التي مطلعها: *اشتدي أزمة تنفرجي* وهي قصيدة مشهورة، كثيرة الوجود بأيدي الناس ولم يزالوا يتواصون بحفظها[2].

قال ابن الأبار: توفي بقلعة حماد في شهر محرم سنة 513هـ[3].

المبحث الثاني: نزلاء تلمسان.

1 -**أحمد بن سلمة بن أحمد بن يوسف الأنصاري:** لورقي[4]، يكنى أبا العباس، وأبا جعفر، واشتهر واشتهر بإبن الصيقل، نشأ ببلنسية[5]، ثم سكن تلمسان، أخذ العلم عن أبوي إسحاق: إبن خلف ابن فرقد، وابن يوسف ابن قرقول وآبار بكر ابن الأزهر، وابن خير وابن عبد الله ابن الجد [6]، وابن عبد الله السهلي، وابن الفخار وابن حبيش، وابن عبيد الله [7]، وآباء القاسم: خلف بن بشكوال وأبي مُحَمَّد بن مُحَمَّد الحجري وأبي الوليد يوسف بن عبد العزيز ابن الدباغ[8].

كان معتنيا بالحديث والمعرفة وبصناعته والتقدم في الضبط والإتقان [9]، وافر الحظ من علم العربية ودرسها بتلمسان واستدعاه أبو يوسف يعقوب المنصور بن أبي يعقوب بن أبي مُحَمَّد عبد الرمن بن علي

---

(1) المكناسي: مصدر سابق، ج1، ص553.

(2) ابن عبد المالك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص356.

(3) ابن الأبار: التكملة، ج4، ص226.

(4) لورقة: مدينة بالأندلس من أعمال تدمير، وبها حصن ومعقل محكم وأرضها جزر لا يرويها إلا ما ركد عليها من الماء. الياقوت الحموي: مصدر سابق، ج5، ص26.

(5) ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج1، ص311.

(6) السملالي: مصدر سابق، ج2، ص91.

(7) ابن الأبار: التكملة، ج1، ص82.

(8) ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج1، ص312.

(9) ابن الأبار: التكملة، ج1، ص82.

إلى حضرته بمراكش ليسمع بها عليه الحديث، فقدمها وأسمع بها، ثم عاد إلى تلمسان في ذي القعدة سنة 585هـ[1].

ومن تلامذته أبو إسحاق ابن علي بن أبي خزن، وآبار عبد الله ابنه وابن عبد الله ابن الصفار وابن قاسم والنقاش، وأبو جعفر بن مُحَمَّد ابن الطيسان [2]، وأبو عيسى ابن أبي السداد وأبو عبد الله بن الصفار وأبو زكرياء بن عصفور التلمساني[3].

وقد اختلف المؤرخون في سنة وفاته، فأحد تلاميذه يذكر أنه توفي إما في آخر ذي الحجة من سنة سبع أو في أول محرم من سنة 598هـ[4]، أما إبن الأبار فيقول أنه: توفي في 6 محرم سنة 598هـ[5]. 598هـ[5].

2 - **أحمد بن مُحَمَّد بن عبد العزيز بن عياش التيجي:** يكنى أبا عبد الله، مولده سنة 555هـ، سكن مراكش[6]، كانت له عناية تامة بالأدب، كان كاتباً بارع الخط، رائق الطريقة، فيه سري الهمة، نفاعاً لأصحابه[7]، خطيباً مصقعا بليغاً مفوها ذا حظ، صالح من قرض الشعر، استكتبه السلطان بالمغرب في سنة 586هـ فنال دنيا عريضة[8].

كان منزله مؤلفا لطلبة العلم يأوون إليه ويحتكمون فيه احتكامهم في أماكنهم يسره تبسطهم فيها، واستقضى بتلمسان وسبتة[9].

---

[1] ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج1، ص312.

[2] السملالي: مصدر سابق، ج2، ص91.

[3] ابن الأبار: التكملة، ج1، ص82.

[4] ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج1، ص312.

[5] ابن الأبار: التكملة، ج1، ص82.

[6] أبي بحر المرسي: مصدر سابق، ص94.

[7] ابن عبد الملك المراكشي: نفسه، ج1، ص629.

[8] أبي بحر المرسي: مصدر سابق، ص94.

[9] السملالي: مصدر سابق، ج2، ص138.

أخذ العلم عن أبي الخطاب بن واجب وأبا القاسم بن يزيد التقي[1]. كتب عن المستنصر أبي يعقوب يعقوب يوسف ابن الناصر أبي عبد الله من آل عبد المؤمن والمأمون[2].

توفي بسبتة متلبسا بالكتابة عن المأمون وقيل توفي بسبتة قاضياً له في محرم 629هـ[3].

3 -**حبيب بن (كذا)** [4] **السلمي:** قال ابن الأبار: من أهل قرطبة، وولي القضاء بها ليحي بن إسحاق، ودرس القرآن بتونس، استوطن تلمسان، وبها أغتيل في سنة 625هـ أو نحوها، واستوطن ابنه بجاية عبد الملك بن حبيب[5].

4 -**شعيب بن الحسن الزاهد:** يكنى أبا مدين، أندلسي من ناحية إشبيلية [6]، ولد سنة 514هـ، كان من أهل حصن منتوجت[7]، قدوة للسالكين وسيد العارفين، كان من أفراد الرجال، وصدراً من من صدور الأولياء والأبدال [8]، العارف، الواصل، المحقق القطبي، فقيه الأولياء وعمدة الأتقياء، وكراماته لا تحصى، وكان مقامه التوكل ولا يجازي فيه، له بسط بالعلم وقبض بالمراقبة [9]، كان يلازم كتاب الإحياء ويعكف عليه وترد عليه الفتاوى في مذهب مالك فيجيب عنها في الوقت [10]، استوطن بجاية مدة[11]، واستقر أخيراً بمدينة تلمسان وكان شيخ الصوفية في وقته [12]، اشتهر بشيخ الشيوخ[13].

---

(1) ابن الأبار: التكملة، ج1، ص105.

(2) ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج1، ص629.

(3) السملالي: مصدر سابق، ج2، ص138.

(4) هكذا كتبه ابن الأبار.

(5) ابن الأبار: التكملة، ج1، ص229.

(6) نفسه، ج4، ص137.

(7) عبد الحق حميش: مرجع سابق، ص333.

(8) ابن مريم: مصدر سابق، ص202.

(9) المكناسي: مصدر سابق، ج2، ص530.

(10) ابن مريم: مصدر سابق، ص202.

(11) عبد الحق حميش: مرجع سابق، ص333.

(12) ابن الأبار: التكملة، ج4، ص138.

(13) ابن مريم: مصدر سابق، ص201.

من كراماته: أنه كان ماشياً يوماً على الساحل فأسره العدو وجعلوه في سفينة فيها جماعة من الأسرى، فلما استقر في السفينة توقفت عن السير ولم تتحرك مع قوة الريح ومساعدتها، وأيقن الروم أن لا يقدروا على السير، فقال لهم: أنزلوا هذا المسلم فإنه قسيس، ولعله من أصحاب السرائر عند الله تعالى، فأشاروا إليه بالنزول، فقال: لا إلا إن أطلقتم كل من فيها من الأسرى فعلموا أن لابد لهم من ذلك فأنزلوهم كلهم وسارت السفينة في الحال[1].

أخذ العلم عن أبو يعزى يلنور يثني عليه ويعظمه بين أصحابه وأبي الحسن بن حرزهم وابن غالب، وأبي صالح القادر الجيلاني[2]، وأبو علي بن زلال[3].

ومن تلامذته: تخرج على يده أكثر من ألف شيخ، منهم: محي الدين مُحَمَّد بن غربي، والشيخ أبو مُحَمَّد صالح بن عبد الخالق التونسي، وأبو يوسف الدهماني القير، والطاهر المزوغي الساقي وأبو عبد الله الدباغ[4]. اختلف المؤرخون في سنة وفاته فقد قال ابن الأبار أنه توفي سنة 590هـ[5]، والتنبكتي قال قال أنه توفي سنة 594هـ[6]، أما عبد الحق حميش في كتابه سير أعلام تلمسان قال أنه توفي 593هـ[7]، وبما أن أغلب المؤرخون ذكروا سنة 594هـ[8]، فقد وافقت الرأي للتنبكتي أنه توفي بتلمسان وقد قارب الثمانين أو تجاوزها [9]، ودفن بروضة العباد منها، وكان آخر كلامه "الله حي"[10]،توفي سنة 594هـ، وخرج أهل تلمسان لجنازته فكانت مشهداً عظيماً[11].

---

(1) التنبكتي: مصدر سابق، ص ص196- 197.

(2) نفسه، ص194- 195.

(3) ابن الأبار: التكملة، ج4، ص38.

(4) ابن مخلوف: مصدر سابق، ج1، ص164.

(5) ابن الأبار: التكملة، ج4، ص138.

(6) نفسه، ج4، ص138.

(7) التنبكتي: مصدر سابق، ص197.

(8) عبد الحق حميش: مرجع سابق، ص333.

(9) نفسه، ص333.

(10) ابن الأبار: التكملة، ج4، ص138.

(11) التنبكتي: مصدر سابق، ص198.

ونقل المعتنون بأخباره أن الدعاء عند قبره مستجاب وجربه جماعة[1].

5 -**عبد الرحمان بن مُحَمَّد بن أحمد المكتب:** يكنى أبا زيد، قال ابن الأبار: من أهل شاطبة، نزل مدينة تلمسان، كان رجلاً صالحاً، أخذ العلم عن أبي مُحَمَّد بن أيوب "الحديث المسلسل في الأخذ باليد". ومن تلامذته: أبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني[2]. وقد انفرد ابن الأبار بذكره ولم أجد له أي ترجمة.

6 -**عبد الرحمان بن يخلفتين بن أحمد اليجفشي الفزازي:** ولد بقرطبة ونشأ بها [3]، مولده بعد 550هـ[4]، ويقول الرعيني ولد في سنة 592هـ[5]، سكن تلمسان [6]، أخذ العلم عن أبيه أبي سعد، وأبي الحسن جابر بن عبد الله، وابن عتيق بن مؤمن، وأبي الحسن ابن الصائغ وعبد الرحمان السهلي، وأبي عبد الله التيجبي وأبي المعالي مُحَمَّد الخراساني [7]، وأخذ عن أبي الوليد بن يزيد ابن بقي، وكانت بينهما قرابة، وأبي مُحَمَّد بن عبيد الله، وأبي عبد الله بن الفخار، وأبي الصبر السبتي وغيرهم[8]. كان عالما بالآداب متصرفا في فنونها، كاتباً بليغاً، شاعراً، مجوداً، وافر المادة، مشاركاً في أصول الفقه، مال للتصوف وشهر به [9]، له اشتغال بعلم الكلام والفقه، كان شديد على المبتدعة، استكنه بعض أمراء وقته [10]، ولي قضاء مرسية وقرطبة، كان حميد السيرة، حدث عنه أنه كان يحفظ صحيح البخاري[11]، يقول الرعيني: "هذا شخص لم ألق مثله في دينه وفضله ومشاركته في العلوم الشرعية

---

(1) ابن مريم: مصدر سابق، ص202.
(2) ابن الأبار: التكملة، ج3، ص31.
(3) المقري: نفح الطيب، ج4، ص468.
(4) السيوطي: مصدر سابق، ج2، ص91.
(5) الرعيني: مصدر سابق، ص101.
(6) المقري: نفح الطيب، ج4،ص468.
(7) السملالي: مصدر سابق، ج8، ص84.
(8) ابن الأبار: التكملة، ج3، ص47.
(9) التنبكتي: مصدر سابق، ص239.
(10) الزركلي: مرجع سابق، ج3، ص342.
(11) عبد الحق حميش: مرجع سابق، ص390.

واستظهاره فيها، شاهدته مراراً ينظم القصيدة من أربعين حديثاً إلى سبعين، فيكتبها كأنها هو لها ناقل لا قائل، وراسم لا ناظم، وربما تندر الصحيفة من يده بذلك غير محتاج فيها إلى تغيير حرف ولا تبديل كلمة"[1] .

من تلامذته: ابنه أبو عبد الله، وأبو بكر بن سيد الناس، وابن مهدي، وأبو جعفر بن علي ابن غالب، وأحمد بن علي ابن مروان وأبو عمر بن سالم، وأبو القاسم عبد الرحيم ابن سالم، وابنه عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن سالم، وأبو يحي بن سليمان ابن حوط الله، وأبو مُحَمَّد بن قاسم الحرار وأبو الحسن الرعيني وغيرهم... [2]

من تآليفه ومنظوماته: له "العشرينات" المعروفة في مدحه – ﷺ–"[3]، و"المعشرات الزهدية" التي ترجمها بقوله: المعشرات الزهدية والمذكرات الحقيقية الجدية، ناطقة بالسنة الوجلين المشفقين شائقة إلى مناهج السالكين المستبقين" نظمها متبركا بعبادتهم، والمعشرات الحبية وترجمتها، "النفحات القلبية واللمحات الشوقية"، والقصائد في مدح الرسول – ﷺ– وترجمها "الوسائل المتقبلة والآثار المسلمة المقبلة موضوعة في الشعرية النبوية والحقائق اللفظية والمعنوية" [4]. شعره كثيراً جداً ونثره مشهور، ومن شعره قوله:

علم الحديث لكل علم حجة فاسدد يديك به على التعيين

وتوخ أعدل طرقه وأعمل بها تعمل بعلم بصيرة و يقين[5]

توفي بمراكش في ذي القعدة سنة 627هـ[6].

7 -**عبد العزيز بن يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن إبراهيم بن عمر:** يكنى أبا الأصبغ، يعرف بإبن الدباغ، نزل مدينة تلمسان[1]، أخذ العلم عن أبيه المحافظ أبي الوليد وعن جده لأمه عبد الله مُحَمَّد

---

[1] الرعيني: مصدر سابق،ص ص101- 102.

[2] السملالي: مصدر سابق، ج8، ص84.

[3] التنيكتي: مصدر سابق، ص 240.

[4] السملالي: مصدر سابق، ج8، ص 84.

[5] السيوطي: مصدر سابق، ج2، ص 91.

[6] السملالي: مصدر سابق، ج8، ص 88.

مُحَمَّد بن أحمد بن وضاح القيسي [2]، وعن القاضي أبي عبد الله ابن الحاج الشهيد ، وأبي بكر بن العربي، ويونس بن مغيث وأبي القاسم بن بقي وأبي عامر بن حبيب[3].

شيوخه أزيد من خمسين شيخا، كان أبوه من أئمة المحدثين وحفاظهم[4].

ومن تلامذته: أبو مُحَمَّد عبد الله بن الحسن القرطبي الحافظ أجاز له في التاريخ [5]، وحدث عنه أبو القاسم الملاحي وأبو العباس بن المزين لقيه بتلمسان 600هـ وقد نيف على السبعين[6].

لم يذكر المؤرخون تاريخ وفاته.

8- عبد الله بن عمرو بن مُحَمَّد بن يوسف: أبو مُحَمَّد القرطبي التلمساني [7] من أهل قرطبة [8]، نشأ بتلمسان يكنى أبا مُحَمَّد[9]، كان أديبا بالغا كاتبا[10].

وأخذ العلم عن أبي عبد الله بن خليل القيسي، وعبد الله بن وهب القضاعي بسبتة أخذ عنه القراءات والعربية[11]، وأبي بكر ابن ورد وأبي عبد الله بن عبد الرزاق الكلي الحاج[12]، وأبي عبد الملك مروان بن عبد العزيز وأجاز له، وأخذ عن بكر بن رزق وورد قرطبة في خدمة بعض ولاتها بالكتابة فأقام بها بقية عمره وولي القضاء بها فحمدت سيرته[13].

---

(1) ابن الزبير: مصدر سابق، ص 179.

(2) ابن الأبار: التكملة، ج3، ص 97.

(3) ابن الزبير: مصدر سابق، ص 179.

(4) ابن الأبار: التكملة، ج3، ص 97.

(5) ابن الزبير: مصدر سابق، ص 179.

(6) ابن الأبار: مصدر سابق، ج3، ص97.

(7) عبد الحق حميش، مرجع سابق، ص 265.

(8) ابن الزبير: مصدر سابق، ص 99.

(9) ابن الأبار: التكملة، ج2، ص289.

(10) الذهبي: المستملح، ص219.

(11) الذهبي: شمس الدين، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1997م، ج44، ص151.

(12) ابن الزبير: مصدر سابق، ص 99.

(13) ابن الأبار: التكملة، ج2، ص 289.

ومن تلامذته: القاضي أبو جعفر وذكره في برنامجه[1].

توفي في رمضان سنة 613هـ[2]، وقد قارب ثمانين سنة[3].

8 - **عتيق بن علي بن حسن بن حفاظ الحميدي:**

يكنى أبا بكر يعرف بالفصيح، أصله من مكناسة الزيتون [4]، نشأ بمدينة فاس وأخذ بمشيختها[5]، ثم رحل وسمع بمكة أبا الحفص الميانشي في سنة 579هـ، ودخل بغداد[6]، بغداد[6]، فسمع بها وبمصر والإسكندرية [7]، روى عن أبي مُحَمَّد ابن بري، وأبي زكرياء القيسي وأبي عبد الله ابن الحضرمي [8]، وأجاز له أبو مُحَمَّد العثماني وأبو الطاهر السلقي وأبو الفصل مسعود بن علي البغدادي وغيرهم.... [9]. وتفقه بالخلافيات بالعراق [10]، وكتب بخطه علما كثيرا وأخذ عنه بصدره بتونس وتلمسان وغيرها، وقدم مراكش في سنة 588هـ،

---

(1) ابن الزبير: مصدر سابق، ص99.

(2) الذهبي: المستملح، ص219.

(3) ابن الزبير: مصدر سابق، ص99.

(4) مكناسة الزيتون: مدينة في المغرب من نظرفاس إلى جهة المغرب وهي أربع مدن وقرى كثيرة متصلة بالمدن والحصون، الحميري، مصدر سابق، ص544.

(5) المكناسي: مصدر سابق، ج2، ص455.

(6) بغداد: أم الدنيا، أصلها للأعاجم وهي مدينة السلام، دار مملكة خلفاء بني العباس، وفيها أربع لغات بغداد بالدالين، والمعجمة، وبغدان بالنون، ومغدان بالميم، كانت قرية من قرى الفرس، الحميري، مصدر سابق، ص109- 120.

(7) السملالي: مصدر سابق، ج9، ص5.

(8) المكناسي: مصدر سابق، ج2، ص455.

(9) ابن الأبار: التكملة، ج4، ص26.

(10) العراق: طوله من حد تكريت إلى عبادان وعرضه من القادسية إلى الكوفة وبغداد إلى حلوان وعرضه بنواحي واسط من سواد واسط إلى قرب الطيب، وبنواحي البصرة ومن البصرة إلى حدود جبى. ابن حوقل، مصدر سابق، ص208.

ولازم دار الإمارة بها إلى أن ولي قضاء الجزيرة الخضراء [1]، فلم تحمد سيرته وأكثر أهلها التشكي منه فرصف عنهم[2].

من تلامذته: أبو الحسن ابن القطان، وأبو عبد الله ابن الأصبع وأبو الربيع ابن سالم[3].

توفي بمراكش سنة 595هـ[4].

10- علي بن موسى بن مُحَمَّد بن شلوطالبلشي: يكنى أبا الحسن يعرف بالشبارتي [5]، وسكن تلمسان[6]، له رحلة حج وسمع بمكة من أبي الحسن علي بن حميد الطرابلسي، وأبي مُحَمَّد المبارك بن الطباخ[7]، احترف بالطب وقد أخذ عنه ابن الأبار وأجاز له[8]، كان محدثا خيارا محترفا بالطب ماهرا ماهرا فيه[9].

يقول ابن الأبار: قرأت عليه بعض صحيح البخاري[10].

توفي في سنة 610هـ[11].

11- علي بن يحي بن سعيد الكاتب: يكنى أبا الحسن، سكن تلمسان[12]، وتجول بالمغرب وسكن مراكش ودخل فاس[13]، كان فقيها أديبا، حسن الخط في الطريقتين الشرقية والغربية أخذ العلم عن

---

(1) الجزيرة الخضراء: مدينة مشهورة بالأندلس وقبالتها من البلاد البربر سبتة، وهي أشرف المدن وأطيبها أرضا، وهي شرقي شدونة وقبلي قرطبة. ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج2، ص136.

(2) السملالي: مصدر سابق، ج9، ص5.

(3) المكناسي: مصدر سابق، ج2، ص455.

(4) السملالي: مصر سابق، ج9، ص5.

(5) ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق،ج3، ص348.

(6) الذهبي: المستملح، ص323.

(7) ابن الأبار، التكملة، ج3، ص227.

(8) الذهبي: المستملح، ص323.

(9) ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج3، ص348.

(10) ابن الأبار: التكملة، ج3، ص227.

(11) الذهبي: المستملح، ص323.

(12) ابن الأبار: التكملة، ج3، ص248.

(13) المكناسي: مصدر سابق، ج2، ص484.

أبي الحسن بن أبي قنون، وأبي عبد الله التيجيني، وله اختصار جيد في "الإشراف" لأبي بكر ابن منذر، درس بجامع قرطبة[1]، ومن قوله:

وراعية للشيب راع طلوعها فأنزلتها بالقصر في المنزل الأقصى

فنادى لسان الحال مهطا فإنما تريد بجمع خلفها جاء لا يحصى[2].

لم يذكر المؤرخون تاريخ وفاته.

12- عمر بن عبد الله بن عمر السلمي: أصله من جزيرة شقر [3]، ولد بأغمات في حدود سنة 530هـ وسكن مدينة فاس [4]، يكنى أبا حفص، كان من أهل المعرفة والتفنن أديبا، كاتبا شاعرا [5]، حسن الخلق، بهيج المنظر، جميل الهيئة حافظا للفقه، رئيسا من رؤساء النجاة [6]، غلب عليه الأدب حتى إشتهر به، وولي قضاء تلمسان ثم نقل إلى قضاء مدينة فاس بعد أبيه[7].

أخذ العلم عن جده لأمه أبي مُحَمَّد عبد الله بن علي اللخمي وقد أجاز له في صغره، وأبي عبد الله بن الرمامة[8]، وأبي مروان ابن مسرة وأبي مُحَمَّد بن عبد الله وبالقاضي أبي يوسف حجاج ولازمه، وأجاز له أبو الطاهر السلفي[9]، وأبي بكر بن الطاهر أخذ عنه كتاب سيبويه[10].

شعره جيد وفي غزله رقة، وهو صاحب الأبيات التي منها:

إذا أعرضت تسود الأماني وإن أقبلت تبيض الهموم[11]

---

(1) ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص75.

(2) ابن الأبار: التكملة، ج3، ص248.

(3) جزيرة شقر: في شرقي الأندلس وهي أنزه بلاد الله وأكثر روضة وشجر وماء. ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج3، ص354.

(4) المقري: أزهار الرياض، ج2، ص 361.

(5) ابن الأبار: التكملة، ج3، ص162.

(6) ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص86.

(7) السملالي: مصدر سابق، ج9، ص275.

(8) المكناسي: مصدر سابق، ج2، ص496.

(9) ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص86.

(10) المقري: أزهار الرياض، ج2، ص361.

(11) الزركلي: مرجع سابق، ج5، ص52.

ومن تلامذته: أبو عبد الله: ابن أخيه أحمد بن عمر السلمي وابن عبد الرحمن التيجي وهو نظيره، وأبو بكر بن مُحَمَّد بن عبد العزيز وأبو جعفر بن فرقد، وأبو الحسن الدباج، ابن عبد الصمد ابن الجنان، وأبو الخطاب بن خليل، وأبو الر بيع بن سالم، وآباء العباس: البطبط وابن رأس الغنمة والموروري وابن يعلى بن شكيل وأبو مروان الباجي[1].

اختلف المؤرخون في سنة وفاته، فيقول المقري في أزهار الرياض أنه توفي في 5 ربيع الأول عام 603 [2]، ويذكر ابن عبد الملك المراكشي أنه توفي في صفر 533 وأن مولده في سنة 525 [3]، ويقول ابن ابن الأبار توفي في سنة 602هـ[4]، أما السملالي في كتاب الأعلام يقول أنه توفي في 25 ربيع الأول سنة 603 [5].

اتفق المقري والسملالي في تاريخ وفاته، ويمكن أن المحقق لكتاب المقري أخطأ في كتاب تاريخ اليوم وكتب خمسة ونسي رقم إثنين.

13- مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن سفيان السلمي، اللقني [6]، **المرسي**: يكنى أبا بكر، نزل مدينة تلمسان، أخذ العلم عن أبي مُحَمَّد بن جعفر وأبي الحسن بن موهب [7]، وأبي القاسم خلف بن منفرج بن الجنان [8]. من تلامذته: أبو عبد الله ابن عبد الحق التلمساني [9]، وقال: صحبته وسمعت منه

---

[1] ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص86.

[2] المقري: أزهار الرياض، ج2، ص361.

[3] ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص86.

[4] ابن الأبار: التكملة، ج3، ص163.

[5] السملالي: مصدر سابق، ج9، ص275.

[6] لقنت: حصتان من أعمال الإدارة بالأندلس لقنت الكبرى ولقنت الصغرى وكل واحدة تنظر إلى صاحبتها. ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج1، ص21.

[7] ابن الأبار: التكملة، ج2، ص24.

[8] ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج4، ص49.

[9] الذهبي: المستملح، ص59.

وأمتعني بحديثه وكان أوحد زمانه في كتابة العقود، وكان له في الشعر والكتابة السلطانية بعض التقدم والنفوذ[1]، سمع منه وأجاز له في عقب ذي الحجة سنة 557هـ[2].

توفي بتلمسان في حدود 570هـ[3].

14- مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد بن سليمان التيجي: ولد بلقنت الصغرى سنة 540هـ، يكنى أبا عبد الله [4]، ونشأ بأوريولة[5]، استوطن تلمسان وتجول في بلاد الأندلس طالبا للعلم [6]، ثم رحل إلى المشرق حاجا فأدى الفريضة واستكثر من لقاء المشايخ والسماع منهم [7]، سمع من حوالي 130 شيخا أو أكثر[8]،أخذ العلم بمرسبة عن قريبه أبي أحمد بن عبد الله [9]، وبتبسة أبا مُحَمَّد بن عبيد عبيد الله، وبالمهدية[10]، أخذ عن أبا حفص عمر بن عتيق بن عبد المحسن التميمي ابن شديد، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله الغساني وأجازوا له.

وبالإسكندرية: الأخوين أبا مُحَمَّد وأبا الطاهر الديباجيين، وأبا عبد الله مُحَمَّد وأبا الفضل أحمد بن عبد الرحمن بن منصور، وحماد بن هبة الله، وأبا الحجاج يوسف بن مُحَمَّد بن علي القيرواني وعلي بن المفضل

---

(1) ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج4، ص41.

(2) ابن الأبار: التكملة، ج2، ص24.

(3) ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج4، ص41.

(4) نفسه، ج4، ص390.

(5) أوريولة: هي مدينة قديمة من أعمال الأندلس من ناحية تدمير بساتينها متصلة ببساتين مرسية. الياقوت الحموي: مصدر سابق، ج1،ص280.

(6) المقري: نفح الطيب، ج2، ص379.

(7) ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج4، ص384.

(8) الصدفي: مصدر سابق، ج3، ص193.

(9) ابن الأبار: التكملة، ج2، ص102.

(10) المهدية: مدينة لم تزل ذات إقلاع وحط للسفن الحجازية القاصدة إليها وهي مدينتان إحداهما المهدية والثانية مدينة زويلة، لها أسوار عالية حصينة جدا تطيف بها من سائر جهاتها ونواحيها البرية والبحرية، فهي قاعدة بلاد إفريقية وقطب مملكتها. الإدريسي: مصدر سابق، ص281، 282، 283.

المقدسي، وسمع بالقاهرة[1]: أبا عمر وعثمان بن فرج العبدري، وبمصر: أبا عبد الله مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الرحبي وأبا الفتح عبيد الله بن محمود بن أحمد بن علي المحمودي ابن الصابوني، وأبا مُحَمَّد عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي [2]، وسمع بمكة فشرفها الله من علي عمار "صحيح البخاري"، وعن أبي أحمد بن معطي المرسي وأكثر عن أبي الطاهر السلفي [3]، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله العسقلاني، وأبو الثناء محمود بن مُحَمَّد بن علي معيط سنة 565هـ[4]، وقد دعا له السلفي أبي الطاهر شيخه وقال له: "تكون محدث المغرب إن شاء الله تعالى"[5].

كان راويا للحديث منسوبا إلى معرفته كثيرا ثقة في ما ينقله حريصا على نشر العلم[6].

ومن تلامذته: أبو الحجاج الشريشي، وأبو الحسن الشاري، وابن القطان، وابناه أبو عبد الله الحسين، وأبو مُحَمَّد الحسن، وأبو زيد عبد الرحمن الفزازي وأبي بكر بن عصفور، وابن عبد الله بن أحمد القرطبي السبتي، وأخذ عنه بالقاهرة عن أبو إسحاق البلفيقي الأصغر وابن عبد الرحمن ابن جوبر، وابن علي بن مروان الطرطوسي، وأبو العيش مُحَمَّد بن أبي زيد عبد الرحيم بن مُحَمَّد بن أبي العيش، وعلي بن أبي بكر بن عبد الملك الأنصاري.

كانت تآليفه كثيرة منها: "الأربعين حديثا في المواعظ" [7]، و"الأربعين حديثا في الفقر وفضله" و"الأربعين في الحب في الله تعالى" و"أربعين في الصلاة على النبي ﷺ" [8]،" ومعجم شيوخه في مجلد

---

[1] القاهرة: هي قاعدة الملوك المصريين ودار ملكهم في البلاد المصرية، وهي مدينة محدثة من بناء العبيديين الشيعة الذين كانوا بها، بينها وبين مصر ثلاثة أبار، وهي مدينة كبيرة فيها من القصور والمباني ما يعجز الوصف عنه. الحميري، مصدر سابق، ص450.

[2] ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج4، ص ص384، 385.

[3] الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج22، ص24.

[4] ابن الجزري: مصدر سابق، ج2، ص146.

[5] الصدفي: مصدر سابق، ج3، ص194.

[6] ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج4، 389.

[7] نفسه، ج4، ص388، 389.

[8] الصدفي: مصدر سابق، ج3، ص195.

كبير، و"فضائل الأشهر الثلاثة رجب، شعبان، رمضان" و "مناقب السبطين الحسن والحسين" و"الفوائد الكبرى"[1].

توفي بتلمسان في جمادى الأولى سنة 610هـ[2].

قال ابن الأبار: وقد كتب لي وفاته شيخنا أبو زكريا بن عصفور التلمساني[3].

15- مُحَمَّد بن يوسف بن مفرج بن سعادة:

يكنى أبا بكر وأبو عبد الله، إشبيلي، أخذ العلم عن شريج، وأحمد بن مُحَمَّد بن حرب المسيلي[4]، وروى وروى الحروف عن أبي مُحَمَّد بن عتاب[5]، وأبي بكر بن العربي وأبي بكر بن مدير[6]، وأبي بكر بن رزق رزق وأجازو له، وأخذ عن أبو الطاهر السلفي[7].

كان مقرءا ومحدثا ضابطا، أخذ الناس عنه وعمر وأسن[8].

قال ابن الأبار: أنه لم يسمع من شريج إلا الموطأ مالك رواية يحي بن يحي، وصحيح البخاري رواية أبي ذرخاصة[9].

ومن تلامذته: أحمد بن علي بن عون الله الحصار، وعبد الله بن لب وروى عنه الشاطبي "شرح الهداية" للمهدوي[10].

---

(1) عبد الحق حميش: مرجع سابق، ص318.

(2) ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج4، ص390.

(3) ابن الأبار: التكملة، ج2، ص103.

(4) مسيلة: مدينة بالمغرب تسمى المحمدية اختطها أبو القاسم مُحَمَّد بن المهدي في سنة 315. الياقوت الحموي، مصدر سابق، ج5، 130.

(5) ابن الجزري: مصدر سابق، ج2، ص251.

(6) الذهبي: معرفة القراءة، ج2، ص580.

(7) ابن الأبار: التكملة، ج2، ص86.

(8) الذهبي: معرفة القراءة، ج2، ص580.

(9) ابن الأبار: التكملة، ج2، ص86.

(10) ابن الجزري: مصدر سابق، ج2، ص252.

قال ابن الأبار: أن أبو العباس بن المزين قد لقيه بتلمسان وأجاز له في شهر ربيع الثاني سنة 600هـ[1]، ويقول ابن مريم: توفي في رجب سنة 600هـ[2].

16- يحي بن سعيد بن مسعود المقرئ القلني [3]: يكنى أبا زكرياء أندلسي نزل مدينة تلمسان، ويعرف بالقلني[4]، تصدر بها للإقراء وأخذ عنه بها.

من تلاميذه: ابن مكتوم [5]، وأجاز لأبو العباس بن المزين لقيه بتلمسان في جمادى الأولى سنة 600هـ[6].كان مقرءا نحويا لغويا، له شعر معظمه في الزهد[7].

لم يذكر المؤرخون تاريخ وفاته.

17- يحي بن مُحَّد بن إلياس الأندلسي: يكنى أبا زكرياء قال فيه ابن الأبار: نزل مدينة تلمسان، كان عادلا مقيدا محققا، قال وأنشدنيبتلمسان عن الشريف أبي علي بن سمعان العلوي بما أنشده ببجاية:

إذا ما ذنوبي تذكرتها وضعت يميني على جؤجؤي

وأسندت خدي لراحتها وأرسلت دمعي كاللؤلؤ

وأخذ عن علي سنة 576هـ.

وقد انفرد ابن الأبار بذكره ولم يذكر تاريخ وفاته.

ميزت الحياة الثقافية مدينة تلمسان كونها حاضرة علمية عرفها المغرب الأوسط في الفترة الموحدية، جعلها مركز إستقطاب للعلماء.

فقد اهتم ابن الأبار بذكر أغلب علمائها ووافديها الذين برزوا في تلك الفترة.

---

(1) الذهبي: المستملح، ص86.

(2) ابن مريم: مصدر سابق، ص361.

(3) قلنت: بلد بالأندلس. الياقوت الحموي، مصدر سابق، ج4، ص392.

(4) ابن الأبار: التكملة، ج4، ص186.

(5) السيوطي: مصدر سابق، ج2، ص334.

(6) ابن الأبار: التكملة، ج4، ص186.

(7) السيوطي: مصدر سابق، ج2، ص334.

الفصل الثالث

علماء باقي حواضر المغرب الأوسط

كانت الحياة الثقافية في المغرب الأوسط مستمرة وزاهرة ومتنقلة عبر المناطق الشمالية، شملت مختلف مدنها أدى إلى بروز مناطق علمية بسبب تنقل العلماء والأدباء بين الحواضر العلمية وتبادل مختلف العلوم بين علماء المغرب الإسلامي والمشرق والأندلس، شكل لها مكانة قوية في ظل الحكم الموحدي، ومن بين هذه الحواضر العلمية المتعددة الجزائري مزغنا وهي مدينة على ضفة البحر بين إفريقية والمغرب، بينها وبين بجاية أربعة أيام [1]، وهي مدينة جليلة قديمة البناء فيها آثار تدل على أنها كانت دار مملكة لسالف الأمم [2]، عليها سور على سيف البحر وفيها أسواق كثيرة لها بادية كبيرة وجبال فيها من البربر كثرة [3]، وشرب أهلها من عيون على البحر عذبة ومن آبار، تجاراتها مربحة وأسواقها قائمة وصناعاتها نافقة[4].

أما مدينة وهران فهي بالمغرب على ساحل البحر، قيل أنها أسست في سنة 290هـ، بناها جماعة من الأندلسيين البحريين بسبب المرسى[5]، لها مرسى في غاية السلامة والصون، له مدخل آمن آمن عليها سور متين وماؤها من خارجها جار عليها في واد عليه بساتين وأشجار كثير... [6] لها سور سور من تراب متقن، وهي تقابل مدينة المرية من ساحل بحر الأندلسي [7]، بينها وبين تلمسان سرى ليلة أكثر أهلها تجار، وهي حصينة ذات مياه سائدة ولها مسجد جامع[8].

ومدينة تيهرت فهي مدينة مشهورة من مدن المغرب الأوسط على طريق مسيلة من تلمسان[9]، وتيهرت مدينتان كبيرتان إحداهما قديمة أزلية والأخرى محدثة، فالقديمة ذات سور هي

---

[1] الياقوت الحموي: مصدر سابق، ج2، ص132.

[2] الحميري: مصدر سابق، ص163.

[3] ابن حوقل: مصدر سابق، ص78.

[4] الإدريسي: مصدر سابق، ج1، ص258.

[5] الحميري: المصدر سابق، ص612.

[6] ابن حوقل: مصدر سابق، ص79.

[7] الإدريسي: مصدر سابق، ج1، ص252.

[8] الياقوت الحموي: مصدر سابق، ج5، ص385.

[9] الحميري: مصدر سابق، ص126.

على جبل ليس بالعالي فيها جامع، والحديثة لها مياه كثيرة تدخل على أكثرهم دورهم وأشجار وبساتين... [1]، أما مدينة تدلس فهي مدينة كبيرة بحرية بين بجاية والجزائر وبينهما مرسى الدجاج أربعة وعشرون ميلاد، وهي على شرف متحصنة، لها سور حصين وآثار ومنتزهات[2].

المبحث الأول: علماء ونزلاء الجزائر.

I -العلماء:

1 -**أحمد بن هلال العروضي:** يكنى أبو العباس، من أهل مدينة الجزائر، وبها نشأ، أخذ العلم عن علمائها، وانتقل إلى بجاية، فدرس علم العروض على بعض أدبائها، فنبغ به واشتهر بالعروض [3].

قال ابن الأبار: دخل الأندلس فأخذ عنه بها وسكنها مدة طويلة إلى أن توفي بها في نحو 640هـ. قال: أفادني بهذا صاحبنا أبو الحسن ابن حزم[4].

2 -**عبد الرحمان بن مُحَمَّد بن أبي بكر:** يكنى أبا زيد وأبا قاسم، ويعرف بابن السطاح [5]، من مدينة الجزائر، سكن بجاية، انتقل إلى الأندلس فأخذ العلم بإشبيلية عن أبي الحسن بن زرقون، وأبي بكر بن طلحة، و مُحَمَّد بن علي طرقة سنة 615هـ[6]. قال ابن الأبار: لقي بمرسية أبا القاسم الطرسوني فقرأ عليه المقامات وحدث عن هؤلاء في ذي الحجة 618هـ[7].

قال الغبريني: هو أول من أدخل كتاب "الأنوار في الجمع بين المنتقى والإستذكار" إلى العدوة، ونسخته بخط يده، توفي سنة 629هـ[8].

---

[1] ابن حوقل: مصدر سابق، ص86.

[2] الحميري: مصدر سابق، ص132.

[3] نويهض: مرجع سابق، ص231.

[4] ابن الأبار: التكملة، ج1، ص113.

[5] نفسه، ج3، ص55.

[6] نويهض: مرجع سابق، ص177.

[7] ابن الأبار: التكملة، ج3، ص55.

[8] الغبريني: مصدر سابق، ص263.

3 -**مُحَمَّد بن قاسم بن منداس بن عبد الله الأشيري:** يكنى أبو عبد الله، ولد بالجزائر مستهل جمادى الأولى سنة 557هـ[1]، وأصله من بلدة أشير، أديب، لغوي، نحوي [2]، أخذ العلم عن الجزولي العربية لقيه بالجزائر سنة 580هـ، ولقي أبا مُحَمَّد بن عبيد الله وعلي بن عتيق فحمل عنهم[3]، وأخذ وأخذ بمالقة عن ابن الشيخ، وأبي عبد الله المازري [4]، وابن مؤمن أبو حسن، وأبي عبد الله مُحَمَّد بن حسن الأنصاري، وأبي ذر الخشني وأبي الصبر الفهري [5]، روى بالإجازة العامة عن الطاهر السلفي[6].

من تلامذته: أبو مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبادة، أبو القاسم العزفي، كان مستبحراً في النحو، حافظاً لأقوال أهله، عني كثيراً به، والتزم بالتدريس ببلده الجزائر إلى غاية عمره[7].

قال ابن الأبار: كتب إلي بالإجازة ما رواه، وتوفي في أول محرم سنة 643هـ، كان عمره ستة وثمانون سنة إلا شهراً[8].

4 -**مُحَمَّد بن علي بن يخلف بن يوسف بن حسون** : يكنى أبا عبد الله من الجزائر بني مزغنا [9]، تعلم ببجاية، أخذ العلم عن عبد الحق الإشبيلي، وابن لؤلؤ [10]، وأبي زكرياء يحي بن ياسين وأبي مُحَمَّد عبد الحق بن الخراط، دخل الأندلس طالباً للعلم، فأخذ بإشبيلية عن أبي إسحاق بن ملكون، وأبي

---

(1) ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص257.

(2) نويهض: مرجع سابق، ص319.

(3) الذهبي: المستملح، ص167.

(4) مازر: مدينة بجزيرة صقلية وهي مشهورة على الساحل الموازي لإفريقية. الحميري: مصدر سابق، ص521.

(5) ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص257.

(6) السيوطي: مصدر سابق، ج1، ص214.

(7) ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص257.

(8) ابن الأبار: التكملة، ج2، ص168.

(9) ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص238.

(10) نويهض: مرجع سابق، ص120.

بكر بن عيسى البطليوسي، وأبي مُحَمَّد بن مجوال البلسني وأبي زيد السهلي [1]، قال ابن الأبار: له عدة شيوخ، روى وسمع منهم حدث وأخذ عنه، توفي ببلده في العشر الأواخر من صفر سنة 606هـ[2].

5 -**موسى بن حجاج بن أبي بكر الأشيري** : يكنى أبا عمران من جزائر مزغنا، وأصله من أشير، سكن تدلس، كان محدث، حافظ، رحل إلى الأندلس وأقام بها من سنة 535هـ إلى 540هـ[3]، أخذ العلم بقرطبة من أبي عبد الله بن عطية، وعني بالرواية [4]، وأخذ عن أبي إسحاق ابن جبيش وآبا بكر: البرزالي وابن العربي، وابن الطاهر، وأبي الحسن شريح، وأبوي عبد الله: ابن أصبغ وابن الوضاح، وابن ورد ولازمه إلى حين وفاته، وأجاز له أبو الحجاج بن رشيد القيسي[5].

ومن تلامذته: أبو عبد الله بن أبي الخصال، وأبو مُحَمَّد النفري وأبو الوليد بن الدباغ [6]، ثم عاد إلى مدينة الجزائر، وأم بها في صلاة الفريضة، حدث وأخذ عنه وسمع منه[7].

يقول ابن الأبار: توفي بتدلس في نصف صفر سنة 589هـ[8].

---

[1] ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص238.

[2] ابن الأبار: التكملة، ج2، ص 162.

[3] نويهض: مرجع سابق، ص17.

[4] الذهبي: المستملح: ص171.

[5] ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص286.

[6] ابن الأبار: التكملة، ج2، ص182.

[7] نويهض: مرجع سابق، ص17.

[8] ابن الأبار: التكملة، ج2، ص182.

II المنزلاء:

1) **عيسى بن عبد العزيز بن بلبخث الجزولي** [1]:يكنى أبا موسى، بربري النسب، رجل فاضل، كامل دين وخير [2]، تصدر بالمرية، ونزل مدينة الجزائر دهراً طويلاً لإقراء النحو [3]، حج وحضر بمصر مجلس أبي مُحَمَّد عبد الله بن بري، فلازمه وأخذ عنه النحو واللغة والأدب وسمع عليه "صحيح البخاري"، وعاد إلى بلده [4]، أخذ العلم عن مهذب الدين أبي المحاسن مهلب بن الحسن بن بركات بن علي بن عيات النحوي، وبالإسكندرية عن أبي الطاهر السلفي وأبي حفص عمر بن أبي بكر بن إبراهيم التميمي، وأخذ بالجزائر عن أبي عبد الله بن إبراهيم أصول الفقه ولازمه حتى أتقنه، وأخذ بالمرية عن أبو إسحاق بن غالب، وأبو عبد الله بن أحمد ابن الشواش، واستوطن مراكش وانتصب فيها لتدريس العربية [5]، كان إماماً لا يشتى غباره أحد مع جودة التفهيم وحسن العبارة وولي خطابة مراكش[6]، كان إماماً في صناعة العربية مقدما في معرفتها، لا يجاريه أحد في ذلك من من أهل عصره وإليه انتهت الرياسة في هذا الشأن[7].

من تلامذته:

أبو إسحاق ابن القشاش، وأبو بكر عبد الرحمان بن دحمان وأبو الحجاج بن علاء، وأبو الحسان ابن القطان وأبو عبد الله ابن إبراهيم الوشقي، وعبد الكريم بن مُحَمَّد الخزاعي[8]

---

[1] جزولة: من قبائل البربر بالمغرب. اليماني: مصدر سابق، ص247.

[2] القفطي: مصدر سابق، ج2، ص378.

[3] الرعيني: مصدر سابق، ص154.

[4] اليماني: مصدر سابق، ص248.

[5] ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص116.

[6] السيوطي: مصدر سابق، ج2، ص235.

[7] ابن الأبار: التكملة، ج2، ص182.

[8] خزاعة: هي قبيلة من الأزد، من القحطانية، وهم بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن موزيقياء. أبي العباس أحمد القلقشندي: نهاية الارب في معرفة أنساب العرب، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1980م، ص ص244-245.

وأبو يعقوب بن عبد الرحمان التادلي[1] ابن الزيات[2]، وآخر من روى عنه بالإجازة أبو عمر بن حوط حوط الله[3].

من مصنفاته:

له كتاب "الجمل" الذي من نتائج خواطره، وكان يقول أنها ليست من تآليفه لأنه كان متورعا، نسبت إليه لأنه انفرد بترتيبها واستفادها من شيخه إبن برير[4].

وله كتاب "القانون" وقد نسب إلى غيره، توفي بأزمور[5] من ناحية مراكش سنة 607هـ[6].

المبحث الثاني: علماء وهران وتيهرت وتدلس.

I - علماء وهران:

1 -**أحمد بن أبي عون الوهراني:** من أهل وهران بها نشأ وتعلم ثم ولي قضائها [7]، قال ابن الأبار: قدم قرطبة على عبد الرحمان المناصر في وجوه أهل بلده سنة 341هـ[8]، لم يذكر تاريخ وفاته.

2 -**عبد الله بن مُحَمَّد بن جبل الهمداني**[9]: يكنى أبو مُحَمَّد، من مدينة وهران[10]، وأصله من الأندلس، الأندلس، كان فقيها مفوها، ونال بخدمة السلطان دنيا عريضة[11].

---

[1] نادلة: من جبال البربر بالمغرب قرب تلمسان وفاس. الياقوت الحموي: مصدر سابق، ج2، ص5.

[2] ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص117-118.

[3] السيوطي: مصدر سابق، ص236.

[4] ابن العماد: مصدر سابق، ج7، ص50.

[5] أزمورة: بلد بالمغرب في جبال البربر. الياقوت الحموي: مصدر سابق، ج1، ص169.

[6] السملالي: مصدر سابق، ج9، ص404.

[7] نويهض: مرجع سابق، ص347.

[8] ابن الأبار: **التكملة**، ج1، ص111. ذكره ابن عدارى المراكشي: **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح: ج. س. كولان وإلقن بروفنسال، دار الثقافة، ط2، بيروت، لبنان، 1980م، ج2، ص218.

[9] همدان: مدينة من عرق العجم من كور الجبل، كبيرة جداً ولها أربعة أبوب وهي كثيرة المياه والبساتين والزروع. الحميري: مصدر سابق، ص596.

[10] عبد الواحد المراكشي: مصدر سابق، ص150.

[11] السملالي: مصدر سابق، ج8، ص192.

شارك في عدة علوم، توفي بمراكش ودفن بروضة الشيوخ [1]، في مستهل ربيع الثاني سنة 557هـ[2].

3 **مُحَمَّد بن علي بن مروان بن جبل الهمداني:** ولد بوهران، ونشأ بتلمسان، وأصله من الأندلس، يكنى أبا عبد الله[3]، ولي قضاء تلمسان، ثم نقل إلى قضاء الجماعة بمراكش في آخر سنة 584هـ، 584هـ، أو أول سنة 575هـ، ثم صرف عن ذلك إلى إشبيلية سنة 592هـ[4]، قال ابن الأبار: كان حميد السيرة شديد الهيبة، عارفاً بالأحكام، سريع الفصل بين الخصوم، موصوفاً بالعدل، لم يجلد أحداً طول ولايته بسوط[5].

كان في غاية البلاغة مع المشاركة في العلوم الشرعية والتفنن، وكان يخطب عند المنصور في محافل الوفود ومشاهد الجمهور [6]، أخذ العلم عن أبي موسى عيسى بن عمران [7]، وأبا جعفر بن مضاء، ويقول ابن سعيد: ذكره والدي فيمن لقيه من أهل العلم وأطنب في الثناء عليه من جهة التعصب والسعي الجميل في حق من اعتمد عليه[8]، توفي سنة 604هـ، وصلى عليه الإمام ابن المنصور[9].

---

[1] نويهض: مرجع سابق، ص336.

[2] ابن الأبار: التكملة، ج2، ص304.

[3] السملالي: مصدر سابق، ج4، ص477.

[4] نويهض: مرجع سابق، ص350.

[5] ابن الأبار: مصدر سابق، ج2، ص161.

[6] ابن الزبير: مصدر سابق، ص10.

[7] ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص235.

[8] ابن سعيد بن موسى الأندلسي: **الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة**، تح: إبراهيم الأبياري، دار المعارف، مصر، 2009، ص30.

[9] الذهبي: المستملح، ص160.

II -علماء تيهرت:

1 -**قاسم بن عبد الرحمان بن مُحَمَّد التميمي التاهرتي:** من أهل تيهرت[1]، ونشأ بها وأخذ بها عن بكر بن حناد وكان يكتب له كل يوم أربعة أحاديث ويلزمه حفظها ويقول له: "لا تأتي إلا وقد حفظتها"[2]، غلب عليه الفقه والنحو والشعر[3].

من تلامذته: أبو مُحَمَّد بن حزم وهو والد أبي الفضل أحمد بن قاسم الذي روى عنه أبو عمر بن عبد البر[4].

قال عادل نويهض: رحل إلى الأندلس سنة 317هـ وأقام بها بقرطبة إلى أن توفي[5].

لم يذكر تاريخ وفاته، وبالنسبة لتاريخ ولادته ذكر عادل نويهض القرن (4هـ) فقط ولم يحدد السنة.

III - علماء تدلس:

عمر بن مُحَمَّد بن مخلوف: يكنى أبا علي، من تدلس، قدم الأندلس طالباً للعلم، قتلا بالسبع عن أبي زكريا، العيدي ببلنسية، وروى بها عن أبوي بكر أسامة وعتيق المربيطري وأبي جعفر الحصار وأبي الحسن بن خيرة[6]، وأبي عبد الله بن نوح وأبي علي بن زلال، وأبي جعفر الحصار وأبي الخطاب بن واجب وعبد الحق الزهري، وأبي عصر بن عات [7]، استوطن بجاية وتصدر بها بإقراء القرآن [8]، قال ابن الأبار حدثني ثقة من تلاميذه أنه توفي في سنة 626هـ[9].

---

[1] نويهض: مرجع سابق، ص60.

[2] ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص135.

[3] ابن الأبار: التكملة، ج4، ص80.

[4] الضبي: مصدر سابق، ص493.

[5] نويهض: مرجع سابق، ص60.

[6] ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص107.

[7] ابن الأبار: التكملة، ج3، ص164.

[8] ابن عبد الملك المراكشي: مصدر سابق، ج5، ص107.

[9] ابن الأبار: التكملة، ج3، ص164.

ومن خلال دراستي لعلماء هذه الحواضر العلمية من كتاب ابن الأبار "التكملة" لاحظت أنه لم يذكر عدد كبير من العلماء رغم أنها كانت مراكز ثقافية ومدارس تعليمية، وكان بها أبرز علماء المغرب الأوسط في الفترة الموحدية فقد ذكر عدداً قليلا جداً في كتابة.

الخاتمة

بعد دراستي لكتاب "التكملة" لابن الأبار توصلت إلى النتائج التالية:

- برُز حواضر علمية كان لها مكانة رفيعة وقوية جعلها مركز لعلماء المغرب الإسلامي.
- تنوع مختلف العلوم والتخصصات في المغرب الأوسط.
- عكس دخول العلماء الأندلسيين على المغرب الأوسط بشكل إيجابي أدى إلى تطوير العلوم الفكرية والأدبية والدينية والفقهية واللغوية والقضائية...
- كان جل العلماء موسوعيين الذين تم ذكرهم في كتاب ابن الابار.
- إن الفترة التي عاشها ابن الأبار في فترة سيطرة بنو عبد الواد على المغرب الأوسط في الدولة الموحدية، جعل تلمسان قُطباً حضارياً أخذت اهتمام خاص من طرف ابن الأبار، ذلك بذكره عدد لا بأس به من علمائها.
- ساعدت الرحلات العلمية في إثراء الرصيد العلمي لعلماء المغرب الأوسط على تكوينهم والاستفادة من الجهة الأخرى، المشرق والأندلس.
- حققت الحواضر العلمية نجاحاً كبيراً في الحركة الثقافية واستقطاب العلماء الأندلسيين والمشرقيين.
- ساهم علماء المغرب الأوسط بتنشيط، واتساعها، حيث شملت العالم الإسلامي.
- كان المغرب الأوسط في تلك الفترة حواضر علمية عديدة في مختلف النواحي، إلا أن ابن الأبار أهمل بعضها، خاصة مدينة وهران التي كانت بدورها مركز إشعاع علمي.
- رغم الاضطرابات السياسية للمغرب الأوسط في العهد الموحدي، إلا أن الحياة الفكرية لم تتأثر، وكان تواصلها قائم على اجتهاد العلماء.
- وبما أن ابن الأبار قد انفرد بذكر بعض العلماء من المغرب الأوسط، لماذا لم يذكرهم أي مؤرخ من بلدهم؟.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

1. ابن أبي زرع، أبي الحسن علي بن عبد الله، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار الوراقة، الرباط، 1972م.
2. ابن إدريس، أبي بحر صفوان، **زاد المسافر وغرّة محيا الأدب السافر**، تحقيق: عبد القادر محداد، دار النشر، بيروت، لبنان، 1939م.
3. ابن الأبار، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله القضاعي، (ت: 658هـ)، **التكملة لكتاب الصلة**، تحقيق: عبد السلام هراس، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1415هـ/1995م، ج1، 2، 3، 4.
4. ابن الأبار، **إعتاب الكتاب** ، تح: د. صلاح الأشتر، مطبوعات مجمع الله العربية بدمشق، ط1، 1961م.
5. ابن الأبار، **الحلة السيراء**، تحقيق: حسين مؤنس، ط 2، دار المعارف، القاهرة، 1985م، ج1، 2.
6. ابن الأبار، المقتضب من كتاب **تحفة القادم** ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1410هـ/1989م.
7. ابن الأبار، **ديوان ابن الأبار** ، تعليق: عبد السلام هراس، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، 1420هـ/1999م.
8. ابن الجزري، شمس الدين الديمشقي، **غاية النهاية في طبقات القراء** ، المحقق، ج. جرجستراسر، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2006م، ج1، 2.
9. ابن الزوبير، أبي جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي،(ت: 708هـ)، **صلة الصلة**، تحقيق: شريف، أبو العلا العدوي، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 2008م.

10. ابن العماد، شهاب الدين أبي الفلاح الديمشقي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، إشراف وتحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط 1، دمشق، بيروت، 1986م، ج6، 7.

11. ابن القطان، حسن بن علي بن عبد الملك الكتامي، **نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان** ، تحقيق: د. محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي، ط 2، بيروت، 1990م.

12. ابن حزم، أبو مُحَمَّد علي بن سعيد الأندلسي، (ت: 456هـ)، **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1971م.

13. ابن حوقل، أبي قاسم النصيبي، **صورة الأرض** ، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1996م.

14. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد، (ت: 681هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1978م، ج1.

15. ابن سعيد المغربي، علي موسى بن عبد الملك، (ت: 685هـ)، **المغرب في حلى المغرب**، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، 1955م، ج2.

16. ابن سعيد، بن موسى الأندلسي، (ت: 685هـ)، **الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار المعارف، مصر، 2009م.

17. ابن عذارى المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق: ج. س كولان والفي بروفنسال، دار الثقافة، ط2، بيروت، لبنان، 1980م، ج2.

18. ابن فرحون، إبراهيم بن علي، (ت: 799هـ)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، دار الأبحاث، ط1، الجزائر، 2011م.

19. ابن قنفذ القسنطيني، أحمد بن حسن بن علي الخطيب، (ت: 807هـ)، **الوفيات**، تحقيق: عادي نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط 4، بيروت، 1403هـ/1983م.

20. ابن مريم التلمساني، **البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان** ، دراسة وتحقيق: أ.د. عبد القادر بوباية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، ط 1، الجزائر، صدر في إطار تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 2011م.

21. الإدريسي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن إدريس الحمودي، **نزهة المشتاق في إختراق ال** آفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1422هـ/2002م)، ج1.

22. البردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف، **المنهل الصافي**، تحقيق: فهيم مُحَمَّد شلتوت، دار الكتب المصرية، ط2، القاهرة، 1998م، ج2.

23. البيذق، أبو بكر بن علي الصنهاجي، **أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين**، دار المنصور، الرباط، 1971م.

24. التنبكتي، أحمد بابا، (ت: 1036هـ)، **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج** ، دار الأبحاث، ط1، الجزائر، 2011م.

25. الحفناوي، أبو القاسم مُحَمَّد، **تعريف الخلف برجال السلف** ، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، طبعة جديدة، الجزائر، 2007م، ج1، ج2.

26. الحميري، مُحَمَّد بن عبد المنعم، **الروض المعطار في خبر الأقطار** ، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط2، 1980م.

27. الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ، تحقيق: د. عمر عبد السلام تذمري، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1997م، ج44.

28. الذهبي، **تذكرة الحفاظ** ، تحقيق: عبد الرحمان بن يحي المعلمي، دار الكتب العلمية، ط15، بيروت، لبنان، 1374هـ، ج4.

29. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وحسين الأسد، مؤسسة الرسالة، ط11، بيروت، 1996م، ج20، 21، 22.

30. الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن عثمان، (ت: 748هـ)، **المستملح من كتاب التكملة**، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، تونس، 2008م.

31. الذهبي، **معرفة القراءة على الطبقات والأعصار** ، تحقيق وتعليق: بشار عوّاد معروف وشعيب الأرناؤوط، وصلاح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، ط 2، بيروت، لبنان، 1988م، ج1.

32. الرعيني، أبو الحسن بن مُحَمَّد بن علي، (ت: 666هـ)، **برنامج شيوخ الرعيني** ، تحقيق: إبراهيم شبوح، دار إحياء الثرات القديم، دمشق، سوريا، 1962م.

33. سعيد أعراب، أبو بكر العربي، **مختصرات ترتيب الرحلة للترغيب في** الملّة، تحقيق: سعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1987م.

34. السملالي، العباس بن إبرراهيم، **الأعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام** ، راجعهُ عبد الوهاب بن المنصور، المطبعة الملكية، ط 2، الرباط، 1993م، ج1، 2، 3، 4، 7، 8،9.

35. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان، (ت: 911هـ)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط 2، 1979م، دون بلد، ج 1، ج2.

36. الصدفي، صلاح الدين خليل بن أبيك، (ت: 764هـ)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد بن مُحَمَّد الأرناؤوط، تزكي مصطفى، دار إحياء الثرات العربي، بيروت، لبنان، 2000م. ج2، 3، 4، 7.

37. الضبي، أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة، (ت: 599هـ)، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس**، تحقيق روحية عبد الرحمان السويقي، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، لبنان، 1417هـ/1997م.

38. العبدري، أبي عبد الله مُحَمَّد بن سعود، **رحلة العبدري**، تحقيق: علي إبراهيم كردي، تقديم: د. شاكر الفحام، دار سعد الدين، ط2، دمشق، 2005م.

39. الغبريني، أحمد بن أحمد، (ت: 714هـ)، **عنوان الدراية فيمن عرف من علماء في المائة السابعة ببجاية** ، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط 2، 1979م.

40. القاضي عياض، أبو الفضل بن موسى بن عياض السبتي، (ت: 544هـ)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك** ، تحقيق: سعيد أحمد اعراب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1983م، ج8.

41. القفطي، جمال الدين أبي الحسن، (ت: 624هـ)، **أنباه الرواة على أنباه النجاة** ، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، ط 1، بيروت، 1986م، ج1.

42. القلقشندي أبي العباس أحمد، (ت: 821م)، **نهاية الأرب في معرفة انساب العرب** ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط2، 1980م.

43. الكتاني، مُحَمَّد بن جعفر بن إدريس، **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أُقبر من العلماء والصلحاء بفاس**، تحقيق: مُحَمَّد حمزة بن علي الكتاني، دون تاريخ، دون بلد، ج3.

44. الكتبي، مُحَمَّد بن شاكر، **فوات الوفيات والذيل عليها**، دار صادر، ط1، بيروت، لبنان، 1973م، ج3.

45. مجهول، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية** ، تحقيق: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1979م.

46. مخلوف مُحَمَّد بن مُحَمَّد، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية** ، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1349هـ، ج1.

47. المراكشي، ابن عبد الملك مُحَمَّد بن مُحَمَّد الأنصاري، (ت:703هـ)، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تحقيق: د. إحسان عباس، ود. مُحَمَّد بن شريفة، د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2012م، ج1، ج2، ج3، ج4، ج5.

48. المراكشي، عبد الواحد بن علي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ، تحقيق: د. صلاح الدين الهواري، الدار النموذجية، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1979م.

49. المقري، أحمد بن مُحَمَّد ، **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب** ، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1998م،ج4.

50. المقري، **أزهار الرياض في أخبار عياض ، تحقيق**: مصطفى السيقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ الشلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1939م، ج2، 3.

51. المكناسي، أحمد بن القاضي، (ت: 960هـ)، **جذوة الإقتباس في ذكر من حل من أعلام مدينة فاس**، دار المنصور، الرباط، 1973م، ج1، 2.

52. اليماني، عبد الباقي بن عبد المجيد، (ت: 743هـ)، **إشارة التعيين في تراجم النجاة واللغويين**، تحقيق: دكتور عبد المجيد دياب، مؤسسة الطباعة العربية، ط 1، السعودية، 1986م.

ثانياً: المراجع العربية والمعربة:

53. أنخل جنثالث بالنثيا، **تاريخ الفكر الأندلسي** ، تعريب: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1375هـ/1955م.

54. بروكلمان كارل، **تاريخ الأدب العربي** ، تعريب: د. رمضان عبد التواب، ط 2، القاهرة، مصر، 1119م، ج6.

55. جرجي زيدان، **تاريخ آداب اللغة العربية** ، تعليق: شوقي ضيف، طبعة جديدة، دار الهلال، دون تاريخ، دون بلد.

56. عبد الحق حميش، **سير أعلام تلمسان** ، دار التوفيقية، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، طخ، 2011م.

57. ذنون عبد الواحد طه، **مصادر في تاريخ المغرب والأندلس** ، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2011م.

58. الزركلي خير الدين، **الأعلام لقاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين** ، دار العلم للملايين، ط 1، بيروت، لبنان، آيار، مايو، 2006م، ج3، ج5، ج6، ج7..

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

59. البشري سعيد عبد الله، **الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة، 1405-1406هـ/1985-1986م.

60. جرار ماهر زهير، **ابن الأبار الأندلسي الأديب (995-658هـ/1198-1259م)**، رسالة مقدمة إلى الدوائر العربية في الجامعة الأمريكية في بيروت لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، حزيران، لبنان، 1983م.

رابعاً: المعاجم والقواميس:

61. ابن الأبار، **المعجم في أصحاب الصدفي** ، مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، القاهرة، مصر، 2000م.

62. التونكي محمود حسن، **معجم المصنفين** ، مطبعة وزنكو غراف كبارة، بيروت، سوريا، 1344هـ، ج4.

63. كحالة عمر رضا، **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية** ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1414هـ/1993م ج3.

64. نويهض عادل، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** ، مؤسسة نويهض الثقافية، ط2، بيروت، لبنان، 1980م.

65. الياقوت الحموي بن عبد الله، **معجم البلدان** ، دار صادر، بيروت، لبنان، 1977م، ج1، ج2، ج3، ج4، ج5.

خامساً: المجلات:

66. بن ياسين يوسف أحمد، **تعقبات ابن الأبار في كتابيه "التكملة لكتاب الصلة" على ابن بشكوال في كتاب الصلة**"، المجلة الأوروبية للتاريخ والآثار، المجلد6، العدد 3، الجامعة الأردنية، 2012م.

سادساً: المراجع الأجنبية:

*67. M.Meouak***, La Takmilla d'Ibn Al-Abbâr** , notes et observations à propos de ses éditions, Revue Africaine, Algérien, T40, 1985.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع:	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	04-01
الفصل الأول: التعريف بكتاب الصلة وذيوله	05
المبحث الأول: التعريف بمؤلف الكتاب	06
أ- نسبه ومولده	06
ب- شيوخه وتعليمه	09
ج- وفاته	11
د- مؤلفاته	12
هـ- رأي العلماء فيه	17
المبحث الثاني: التعريف بكتاب الصلة	18
أ- تسمية الكتاب	18
ب- مصادر الكتاب	18
ج- منهجه	19
د- أهمية الكتاب	20
هـ- طبعات الكتاب	20
المبحث الثالث: تعريف بذيول الصلة	21
أ- تعريف بابن الأبّار	21
ب- التعريف بكتاب التكملة	23
ج. التعريف بابن الزبير الغرناطي	24

د. التعريف بكتاب صلة الصلة	27
هـ. التعريف بابن عبد الملك المراكشي	28
و. التعريف بكتاب الذيل والتكملة	29
الفصل الثاني: التراجم الواردة في الصلة	32
المبحث الأول: التراجم الواردة في الصلة	33
المبحث الثاني: نزلاء المغرب الأوسط في كتاب الصلة	44
الفصل الثالث: التراجم المشتركة بين ذيول الكتاب	49
المبحث الأول: علماء المغرب الأوسط بالذيول	50
المبحث الثاني: نزلاء المغرب الأوسط بالذيول	64
الفصل الرابع: التراجم المنفردة التي يذكرها كل كتاب	71
المبحث الأول: علماء المغرب الأوسط التي انفردت بذكرها كل كتاب	72
المبحث الثاني: النزلاء المنفردة في كل كتاب	76
الخاتمة	82
قائمة المصادر والمراجع	84
الفهارس	
فهرس المحتويات	

ملخص:

يُعتبر كتاب "التكملة لكتاب الصلة" لابن الأبار من المصادر الهامة والأساسية في كتاب التراجم في العصر الوسيط، خلال القرن 7هـ/13م، والذي سار فيه على خطى الذهبي في كتابة تراجمه، كما كانا من الأوائل اللذان بدءا في كتابة التراجم، فهو عبارة عن أربعة أجزاء ضم فيه مجموعة كبيرة من العلماء غالبيتهم من الأندلسيين في مختلف العلوم والتخصصات، دون إغفاله لعلماء المغرب الأوسط التي كانت بها حواضر علمية بارزة تركت ابن الأبار يهتم بترجمة علماها الذين حققوا جانب حضاري واسع للمغرب الأوسط.

Abstract

« AL Takmila li kitab Elssila » book for Ibn *Al*-Abbâr. Is considères as one of the main and the important resources for the biographies books in the middle Ages during the 7hl century AH and the 13 hl century AD where he folloues Aldhahabi's line in inritting his biographies. This book contains four parts gathe a veuy big numbers of scientists, ths majority of them were Andalusians in various sciences disciplines without neglecting scientists of the Marocca East which was the scientific capitals prominent left Ebn Alanbar interested in translating the warks of scientists who have achie wed together with a cirilized wrdely Maroca East.